الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:...../.....
رقم التسجيل:085088633
رقم التسجيل: 085088648

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

العنوان:

البنية السردية في رواية مقتل بائع الكتب لمحمد سعد رحيم

إعداد الطلبة:

- بدر الدين شبابحي
- حمزة فالي

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
-عبد اللطيف حجاب	أستاذ محاضر "ب"	جامعة المسيلة	رئيسا
-جميلة روباش	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
-عثمان مقيرش	أستاذ محاضر "ب"	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1439-1440هـ/ 2018-2019م

شكر وعرفان:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبعد:

بمبدأ من لم يشكر الناس لم يشكر الله

أتوجه بالشكر والتقدير إلى :

أستاذتي المشرفة الدكتورة جميلة روباشعلى

مرافقتها وإرشادها لي طيلة فترة إعدادي لهذه المذكرة

أسأل الله أن يبارك لها في علمها ويرفعها به درجات

كما أشكر أساتذة لجنة المناقشة على اطلاعهم لهذه المذكرة ومدارستها

كما أشكر أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بالمسيلة على إعدادنا ومرافقتنا

بتوجيهاتهم والاستفادة من خبراتهم أين نهلنا من لحظهم قبل لفظهم

أشكر كل من علمني حرفا وأدبا وادعوا الله أن يجعلها في ميزان حسناته.

إهداء:

أهدي ثمرة جهدي المتواضع:

* إلى من علمني أبجديات الصبر وصنعني بتضحياته ، مصدر المحبة ،

وينبوع العطاء، ورمز التفاني والوفاء.

*إلى الذي رباني على الفضيلة والأخلاق ، أبي العزيز حفظه الله.

*إلى التي علمتني الحياة وصنعت في الصفاء و علمتني أن أكون

وكيف أكون ؟ * إلى التي لم أجد كلمة تُوفي حقها ، قرة عيني أمي الحبيبة

عظها الله . إليهما أهدي هذا الجهد المتواضع علامة حب، وإجلال، ووفاء لشخصيهما الكريمين، معترفة بفضلهما على داعية الله عزوجل أن يجعل هذا العمل نوعا من برهما إنه جواد كريم

*إلى أخوتي الأعزاء، سدد الله خطاهم.

*إلى من عرفت معين معنى الحياة، أخواتي الفضليات أنعم الله عليهن بالخير.

*إلى كل عائلة "شباب حي السبتي" كبيرا وصغيرا.

* إلى كل أصدقائي الذين تقاسمت معهم حلو الحياة أدام

الله عليهم اشراقة وجوههم.

بدر الدين

مقدمة

مـقدمـة:

تحتل الرواية العربية مكانة بارزة بين فنون الأدب ، خاصة في وقتنا الحاضر . و استطاع كتابها أن يستوعبوا مشاكل الحياة و آلام الإنسان ، فاكتسحت الساحة الأدبية رغم تأخر ظهورها ، و احتلت المقام الأول في كتابات الكثير من المؤلفين و الأدباء . فجاءت معبرة على مرجعيات الأمم و الشعوب عبر الأزمنة و العصور ، و عرفت ازدهارا عند العرب في القرن العشرين .

و من الملاحظ أن المهتمين بالسرد العربي أولوا أهمية كبرى للرواية باعتبارها جامعة للفنون الأدبية ، فالكثير يعتبرها ديوان العرب الجديد لما تحتويه على قدرة على وصف المشهد العربي في تحولاته المختلفة ، حيث اعتمدت تقنيات حديثة دعمت بنيتها و أسهمت في تطورها و تغلغلها داخل المجال الفني مدعمة بذلك أبحاث الدارسين الذين ارسوا معالم السرد و اتخذوه منهجا تنطلق منه كل الفنون .

و قد جاء موضوع بحثنا موسوما بـ : **البنية السردية في رواية مقتل بائع الكتب لسعد محمد رحيم** .

و قد حاولنا طرح عدت تساؤلات تمثلت في :

- ما عناصر السرد التي استخدمها الكاتب في روايته ؟
- و كيف تجلت البنيات التي تشكلت منها الرواية ؟
- و إلى أي مدى وفق الكاتب في توظيف تلك البنيات ؟

و كان اختيارنا لهذه الدراسة له عدة أسباب ، منها الميل إلى جنس الرواية و كذا الكشف على المكونات النص السردي من حيث :

(الشخصيات ، الزمان ، المكان ، الأحداث)

بالإضافة إلى ما وضعه الروائي من مجهودات معرفية و فكرية في هذه الرواية

و كذلك ليكون هذا البحث مرجع له فائدة على أي طالب .

و اقتضت الإشكالية المطروحة تقسيم البحث إلى : مقدمة و مدخل و فصلين و خاتمة .

تعرضنا في المدخل إلى مفهوم البنية و السرد و أشكاله و وظائفه و كذا مفهوم البنية السردية .

و أما الفصل الأول : فصل نظري و فيه تناولنا مفهوم الشخصية و أنواعها و علاقتها بالعناصر السردية الأخرى ، بالإضافة إلى الزمن و مفهومه و أشكاله و أهميته ، و التقنيات التي تبحث فيه و في نظامه (المفارقات) ، و الفضاء الذي تحدثنا فيه عن مفهومه و أنواعه ، و علاقته بالعناصر السردية الأخرى و أخيرا أهميته .

أما الأحداث فتناولنا مفهومها و أهميتها و طرق عرضها .

الفصل الثاني : هو فصل تطبيقي ، و فيه حللنا بنية الشخصيات و الزمن و المكان و الأحداث ، و أنهينا بحثنا بخاتمة ، خلاصة لما سبق ذكره .

و اقتضت الدراسة الاعتماد على المنهج البنيوي ، و استعنا بآليات و أدوات المنهج الوصفي التحليلي .

كما اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المراجع أهمها :

- بنية الشكل الروائي لحسن بحراوي ، لتحليل الرواية في جانبها التطبيقي .
- بنية النص السردي لحميد أحمداني ، للحديث على البنى المختلفة .
- بناء الرواية لسيزا قاسم .
- نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض .

و قد اعترضتنا جملة من الصعوبات التي هي سمة من سمات البحث نذكر منها :

تشابه المادة العلمية أو كثرتها ، و كذا تداخل بعض المفاهيم و المصطلحات .

و كان الفضل الكبير للأستاذة في تذليل هذه الصعوبات .

و في الأخير نشكر كل من قدم لنا يد العون على إنجاز هذا العمل ، و نخص بالذكر الأستاذة المشرفة : جميلة روباش ، التي أمدتنا بالنصائح و التوجيهات حتى أتممنا هذا العمل ، و كذا الشكر للجنة المناقشة .

و نرجو أن يكون هذا العمل فيه فائدة لمن يأتي بعدنا .

يوم : 2019/06/29 بأولاد عدي لقبالة

أولا: مفهوم البنية La Structure :

1 – لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور "البنى" نقيض الهدم ومنه بني البناء وبنايات وبنية ، والبناء جمعه أبنية وأبنيات جمع الجمع والبُنية والبِنية ، ما بنيته، وهو البنى والبنى، ويقال : البنى من الكرم لقول الحطيئة: أولئك قوم إن بنو أحسنوا البناء"[1]

2 – اصطلاحا: هي شبكة من العلاقات التي تتولد من العناصر المختلفة للكل بالإضافة إلى علاقة كل عنصر بالكل.[2]

وقد ظهرت البنيوية (La Structuralisme) كمنهج ومذهب فكري على انها: "ردة فعل على الوضع الذي ساد العالم الغربي وهو وضع تشظي المعرفة وتفرعها إلى تخصصات دقيقة ثم عزلها عن بعضها البعض، فظهرت الأصوات التي تنادي بالنظام الكلي المتكامل والمتناسق الذي يربط العلوم بعضها ببعض ومن ثم يفسر العالم والوجود ويجعله مرة أخرى بيئة مناسبة للإنسان"[3]

ولقد حظيت البنية بالاهتمام وكذا بالدراسة في هذا القرن كأي ظاهرة وسنحاول فيما يلي عرض لمفهوم البنية.

1- ابن منظور : لسان العرب ، ط1 ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ص258 .
2- جيرالد برنس : المصطلح السردي (معجم المصطلحات) ، تر: عابد خز ندار ، ط1 ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، مصر ، 2003 ، ص224 .
3- ميجان الرويلي ، سعد البازغي : دليل الناقد الأدبي ، ط3 ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، 2002 ، ص67 .
4- محمدعزام : تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة ، دراسة في نقد النقد ، د.ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2003 ، ص14 .

لقد خضع مفهوم البنية إلى تعريفات عديدة ومتنوعة من قبل الرواد الأوائل بداية من كلود ليفي شتراوس Claud Levie Straussالذي عرف البنية بأنها" عبارة عن نموذج يقوم به الباحث بتكوينه كفرض للعمل انطلاقا من الوقائع نفسها"[1]

و السويسري جون بياجيه رأى بأن البنية عبارة عن نسق من التحولات له قوانينه الخاصة باعتباره نسقا .

و البنية ترجمة لمجموعة من العلاقات الموجودة بين عناصر مختلفة و عمليات أولية تتميز فما بينها بالتنظيم و التواصل بين عناصرها المختلفة "[2] .

و نجد أندري لاند يحدد البنية بقوله : " تستعمل البنية من أجل تعيين كل مكون من ظواهر متضامنة ، بحيث يكون عنصر فيها متعلقا بالعناصر الأخرى ، و لا يستطيع أن يكون ذا دلالة في نطاق هذا الكل " .

" و البنية عند البنيويين فيقع تصورها عن خارج العمل الأدبي و هي لا تتحقق في النص على نحو غير مكشوف ، حيث تتطلب من المحلل البنيوي استكشافها [3]

ثانيا – السرد :

ارتبط وجود السرد بوجود الإنسان في كل الأزمنة ، و في كل الأمكنة ، لذا فهو قديم النشأة قدم نشأة الإنسان ، و يمتد مفهومه ليشمل مختلف المجالات و الخطابات " .

[1] دلال حيور : بنية النص السردي في معارج ابن عربي ، رسالة ماجيستير ، إشراف رشيد قريبع ، قسم اللغة العربية و آدابها ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر 2005 ، 2006 ، ص 03 .

[2] دلال حيور : بنية النص السردي في معارج ابن عربي ، ص 04 .

[3] صلاح صالح : سرديات الرواية العربية المعاصرة ، ط1 ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، مصر ، 2003 ، ص 9 .

1-لغة :

" و السرد لغة : هو تقدمة شيء ، تأتي به متسقا بعضه في إثر بعض متتابعا . وسرد الحديث و نحوه يسرده سردا إذا تابعه ، و فلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد الساق له ، و سرد القرآن : تابع قراءته ".

و قد وردت هذه اللفظة أيضا في القرآن الكريم حيث قال تعالى : " ۞ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ (10) أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ ۖ وَاعْمَلُوا صَالِحًا ۖ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (11) " ((سبأ : 10-11))

و يشير صلاح صالح في كتابه سرديات الرواية العربية إلى مجموعة من الكلمات المرادفة لمصطلح السرد فيقول : بعض الكلمات المستعملة بمعنى السرد ، كالقص و الحكي و الرواية "[1] .

" فالقص : فعل القاص إذا قص القصص ، و حكيت عنه الكلام حكاية ، و حكيت عنه الحديث حكاية ،و روي الحديث و الشعر يرويه رواية ،رويت الحديث و الشعر فأنا راو"[2]

2-اصطلاحا :

" يعد مصطلح السرد من أكثر المصطلحات القصصية إثارة للجدل فهناك العديد من المفاهيم المختلفة التي استخدم فيها هذا المصطلح ، يطلق كثير من الباحثين مصطلح **(السرد)** بوصفه مرادفا لمصطلح **(الحكي)** و لمصطلح **(الخطاب)** "[3] .

" و إذا بحثنا عن كلمة **(السرد)** في التراث العربي نجدها تدور حول معاني كثيرة : كالاتساق ، التتابع ، الموالاة ، النسيج ، و السبك "[4]

---

[1] صلاح صالح : سرديات الرواية العربية المعاصرة ، ص 10 .

[2] مرجع نفسه : ص 100 .

[3] عبد الرحيم الكردي : السرد و مناهج النقد الأدبي ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، مصر ، 2004 ، ص 98 .

[4] عبد الرحيم الكردي : السرد في الرواية المعاصرة ، ط1 ، مكتبة الآداب القاهرة ، مصر ،2006 ،ص 100 .

" أما عبد الملك مرتاض فيذهب إلى أن مصطلح السرد يطلق على النص الحكائي أو الروائي أو القصصي برمته فكأنها الطريق التي يختارها الراوي أو القاص ليقدم بها الحدث إلى المتلقي "[1].

أما سعيد يقطين فيجعل الحكي ترجمة لكلمة le recit الفرنسية و يشرح مفهومه بقوله : " يتحدد الحكي بالنسبة إلى كتجل خطابي ، سواء كان هذا الخطاب موظف اللغة أو غيرها "[2] .

أما السرد فهو خاص بالرواية ، بينما الحكي صناعي الحكاية بكل مستوياتها .

فالسرد يخص الأحداث و الأوصاف على لسان سارد ، و العرض يقصد به : تقديم شخصيات أنفسها مباشرة دون وساطة السارد "[3] .

" إن كون الحكي هو بالضرورة قصة محكية يفترض وجود شخص يحكي و شخص يحكي له "[4] .

و يعرف (جيرار جينيت) السرد بأنه : " تقديم لحدث أو مجموعة أحداث متتالية حقيقة كانت أم خيالية عن طريق اللغة " .

" و السرد هو دراسة القص و استنباط الأسس التي يقوم عليها و ما يتعلق بذلك من نظم تحكم إنتاجه و تلقيه ولا يتوقف علم السرد عند النصوص الأدبية و إنما يتعدى ذلك إلى الأعمال الفنية من لوحات و أفلام و إيحاءات ...الخ "[5].

" و هذا ما نجده في قاموس السرديات بحيث يعرف السرد بأنه : " خطاب يقدم حدثا أو أكثر ، و السرد كمنتج و سيرورة ، موضوع و فعل ، بنية المتعلق بحدث حقيقي أو خيالي ، أو أكثر ، يقوم بتوصيله عدد من الرواة إلى عدد من المروي لهم "[6] .

وفي الأخير يمكن القول إن الأسماء السرد يتعدد استعماله ويختلف استعمال مصطلحه

---

[1] عبد القادر بن سالم : مكونات السرد في النص القصصي الجديد ، د.ط ، دار القصبة ، الجزائر ، الجزائر ، د.ت ، ص 73 .

[2] المرجع السابق : ص 102 .

[3] المرجع نفسه : الصفحة نفسها .

[4] حميد لحمداني : بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ،ط3 ، المركز القفاي العربي ، بيروت–لبنان ، 2000، ص 45 .

[5] قراءة سردية في مفكرة ""رجل أمي" ،مداد الآداب ، العدد7 ، أكتوبر ، 2013 ، كلية الآداب الجامعةالعراقية ، العراق ، ص 41.

[6] جيرالد برنس : قاموس السرديات ، ترجمة : السيد إمام ،ط1 ، ميريت ، القاهرة ، 2003 ، ص122 .

من باحث الآخر، "والسرد حاضر بأشكاله اللانهائية في كل الأزمنة، وفي كل الأمكنة[1]."

3 -أشكال السرد الروائي:

تعددية استعمال الضمائر في السرد:

قد يكون واضحا أننا نريد بـ "الضمائر" إلى ثلاثة منها خصوصا : أنا، أنت، هو ويبدو أن ضمير الغائب "هو" هو الأكثر استعمالا في السرد والمكتوب جميعا[2]

والحق أن اصطناع الضمائر يتداخل إجرائيا مع الزمن من جهة، ومع الخطاب السردي من جهة ثانية، ومع الشخصية وبناؤها وحركتها من جهة أخرى[3]

وبحكم انقسام الضمائر في اللغات الطبيعية، تبعا لمنطق الأشياء إلى 03 أضرب فقط هي: المتكلم، والمخاطب والغائب فإن الساردين محكوم عليهم سلفا، وبالتأرجح بين هذه الضمائر الثلاثة استعمالا[4]

"وقد شاع في بعض أشكال السرد القديمة (كليلة ودمنة، ألف ليلة وليلة...إلخ) وبصرف النظر عن الضمائر المصطنعة في السرد فإن الساردين العرب عرفوا جملة من الأشكال السردية مثل: زعموا" (كليلة ودمنة)...إلخ[5]

ومن الواضح أن الرواية العربية لم تستطع التخلص نهائيا من أشكال السرد القديمة ولا سيما من فعل كان" الذي تعتقد أنه موروث عن أدوات السرد الشعبي، من أجل ذلك نلاحظ أن بعض النصوص الروائية العصرية تجنح إلى الإكثار من اصطناع هذه الأداة[6]

[1] - مجموعة من المؤلفين : طرائق تحليل السرد الأدبي، تر: حسن بحراوي، بشير القمري، عبد الحميد عقار، ط، اتحاد كتاب المغرب، 1992، ص 9.
[2] عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، د.ط، دار الغرب، وهران الجزائر، د.ت، ص 231.
[3] - المرجع نفسه، ص 232.
[4] عبد الملك مرتاض: تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية "زقاق المدق"، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، ابن عكنون، الجزائر، 1995، ص 194.
[5] د- المرجع نفسه، ص 195.
[6] - عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، أبحث في تقنيات السرد، ص 230

ويعرض مرتاض بعض التحديدات التي قدمها المنظرون الغربيون لأشكال السرد انطلاقا من علاقتها الحميمية بالشخصية ومن هذه التحديدات:

– أن تقدم الشخصية نفسها.

–أن تقدم الشخصية سواها من الشخصيات.

–أن يقدم الشخصية سارد آخر.

–أن تقدم الشخصية نفسها بنفسها[1]

والرواية العربية لا تخلو من أشكال السرد، وفي ما يلي سنحاول عرض وتقديم لهاته الأشكال السردية:

أ– السرد بضمير الغائب:

لعل هذا الضمير أن يكون سيد الضمائر السردية الثلاثة، وأكثرها تداولا بين السراد وأيسرها تلقيا لدى المتلقين، فهو الأشيع إذن لجملة أسباب لعل من أهمها:

أ– أنه وسيلة صالحة لأن يتوارى وراءها السادر فيمرر ما يشاء من أفكار وايديولوجيات... إلخ .[2]

اب– "يجب اصطناع الغائب الكاتب السقوط في فخ الأنا" الذي قد يجر إلى سوء فهم العمل السردي."

ب– السرد بضمير المتكلم

"إن غاية هذا الضرب من السرد هي وضع بعد زمني بين زمن الحكي (وهو زمن الحدث

[1] - زهيرة باريش : الدرس السردي في الخطاب النقدي المعاصر، ص37.
[2] عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 234.

حال كونه واقعا) والزمن الحقيقي للسارد (وهو يتجسد في اللحظة التي تسير فيها الأحداث عبر الشريط السردي) وببعض ذلك يتبين أن السرد بهذا المفهوم ينطلق من الحاضر نحو الوراء.

ولضمير المتكلم القدرة المدهشة على إذابة الفروق الزمنية والسردية بين السارد الشخصية والزمن جميعا "[1].

ج- السرد بضمير المخاطب:

قد يكون هذا الشكل السردي أحدث الأشكال عهدا، ومن أشهر من اصطنعه غربا في الرواية الجديدة ميشال بطور في روايته التحويل [2](La modification)، وكان هذا الضمير يأتي استعماله وسيطا بين ضميري الغياب والمتكلم فإذا هو لا يحيل على خارج قطعا، ولا يحيل على داخل حتما".[3]

| إن اصطناع ضمير المخاطب، يتيح للعمل السردي أن يستبد بجملة من الامتيازات في مجال السرد الحداثي.[4]

4- وظائف السرد:

اتوجد ثلاثة مؤثرات تعمل في السرد نفسه، وتعمل على إفراز ثلاث طاقات تكمن فيه

أ- "طاقة تكمن في الخطاب السردي، وتختص بتوجيه الدلالة أو التعبير عن المضمون

توجد ثلاثة مؤثرات تعمل في السرد نفسه، وتعمل على إفراز ثلاث طاقات تكمن فيه.

[1] عبد الملك مرناط: تحليل الخطاب السردي امعالجة تفكيكية سمائة مركية الرواية زقاق الحدق)، ص196.
[2] المرجع نفسه، ص 197.
[3] عبد الملك مرتاض في نظرية الرواية. ابحث في تقنيات السرد، ص 249.
[4] عبد الملك مرتاضة تحليل الخطاب السردي ، من 198

أ- "طاقة تكمن في الخطاب السردي، وتختص بتوجيه الدلالة أو التعبير عن المضمون من زاوية الرؤية الخيالية، وهي الزاوية التي تحدد شكل الأشياء كلها في الرواية، وتصدر عن (العاكس) أو (الراوي) أو (المؤلف)[1]

بـ "الوظيفة المتعلقة بتركيب السرد، وبحجمه، وبتناسب أجزائه وبأثر هذا التركيب وهذا التناسب في الحجم في صنع الدلالة، وفي التعبير عن المضمون، وهذه الوظيفة لا تعتمد على السارد، بل تعتمد على النص نفسه"[2]

ج- "طاقة أو الوظيفة الخاصة بالرؤية القولية، والذي يقوم بهذه الرؤية ويجدد زاويتها هو (السارد) وموقعه.

وهكذا نجد وظائف السرد الثلاثة هي نفسها وظائف اللغة: لأن السرد نفسه لا يخرج عن كونه لغة، سواء أكان بالنسبة للشفرة أم التعبير عن المضمون[3]

ثالثا – مفهوم البنية السردية:

"إنه المصطلح الذي اقترحه (تودوروف) (Todorov) سنة 1959 ويعني به علم السرد وهو العلم الذي يقوم على دراسة تمظهر عناصر الحطاب واتساقها في نطام يكشف العلاقات التي تربط الأجزاء بعضها ببعض والعلاقة بينها وبين الكل المتجسد في الخطاب السردي[4].

ولقد تعرض مفهوم البقية السردية الذي هو قرين البنية الشعرية والبنية الدرامية

[1] عبد الرحيم الكردية السرد في الرواية المعاصر، ص 151-
[2] المرجع نفسه ، ص 151.
[3] المرجع نفسه، ص 151
[4] نقلا عن، سحر شبيب: البنية السردية والخطاب السردي في الرواية، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، العدد، 14،

في العصر الحديث إلى مفاهيم مختلفة وتبارات متنوعة فالبنية السردية عند فورستر مرادفة للحبكة وعند رولان بارت تعني التعاقب والمنطق أو التتابع والسببية أو الزمان عند الشكلانيين تعني التغريب وعند سائر البنيويين تتخذ أشكالا متنوعة[1]

والبنية السردية رسالة لغوية تحمل عالما متخيلا من الحوادث التي تشكل المبنى روائي، تتألف فيه عناصر البناء في منظومة متكاملة من العلاقات والوشائح الداخلية التي تنظم آلية اشتغال المكونات الروائية ابتداءا من الراوي بحيث تتشكل البنية السردية للخطاب، من تظافر ثلاثة مكونات الراوي، المروي، المروي له.[2]

كان الشكلانيون الروس ومنهم شلوفسكي ينظرون إلى بنية ما داخل النص الشعري هي البنية الشعرية، وينظرون إلى بنية أخرى داخل النص السردي هي البنية السردية"[3] وخلاصة البنية السردية هناك بنية سردية هي عبارة عن مجموع الخصائص النوعية للنوع السردي الذي تنتمي إليه فهناك بنية سردية روائية وهناك بنية درامية، كما أن هناك بني أخرى للأنواع غير السردية كالبنية الشعرية وبنية المقال"[4].

[1] د- تقلا عن، عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، ط، مكتبة الآداب القاهرة، مصر، 2005، ص 18
[2] سحر شبيب: البنية السردية والخطاب السردي في الرواية، ص 121.
[3] عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، ص18.
[4] مرجع نفسه، ص49.

الفصل الأول

مكونات البنية السردية

المبحث الأول: بنية الشخصية.

المطلب الأول: مفهوم الشخصية.

أ/ لغة:

جاء في القاموس المحيط مادة الشخص الشخص سواء الإنسان وغيره تراه عن بعد،

فالجمع شخص وشخوص وأشخاص.

والمتشاخص المختلف والمتفاوت، وكلمة شخص التي تطلق على الإنسان تدل

أيضا على التناقض وعدم الاتفاق في العادات والصفات[1]

تشير الدلالة اللغوية لمفهوم الشخصية في الواقع الاجتماعي بأنه فرد موجود

في الحياة وهو كائن حي يمارس عاداته وتقاليده كأي فرد

ب/ اصطلاحا:

يقوم البناء الفني الرواية على أسس متكاملة، من أهمها الشخصية[2]

فالشخصية الروائية ليست سوى مجموعة من الكلمات لا أقل ولا أكثر، أي شينا اتفاقيا

أو "خديعة أدبية يخلقها الروائي عندما يحلق شخصية و يكسبها قدرة إيحائية كبيرة بهذا القدر

أو ذاك، فالشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات لأنها سوى كائنات من ورق[3].

[1] - نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني، العلم والملايين، ط1، شارع الشركات، ميدان المحطة، 2009، ص 40.

[2] - المرجع نفسه، ص 41,

[3] حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي الفضاء ، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1990، ص 213.

"فالروائي أثناء تصويره الشخصية الروائية، يستطيع أن يصورها مباشرة فيقوم بوصف أفكارها ودوافعها، أو أن يتركها تعبر عن نفسها بنفسها من خلال ما تقوم به من حركات وانفعالات "[1]

و التحليل البنيوي لا يتعامل مع الشخصية بوصفها كائنا" أي شخصا وإنما بوصفها فاعلا ينجز دورا أو وظيفة في الحكاية، أي بحسب ما تعمله، ومن ثم ستبدل غريماس مفهوم الشخصيات بمفهوم العوامل[2] "، وهي على حد تعبير رولان بارت R.barthes "نتاج عمل تأليفي"[3]

وفي الأخير يمكن القول بأن الشخصية ليست هي المؤلف الواقعي وذلك لسبب بسيط هو أن الشخصية محض خيال يبدعه المؤلف لغاية فنية محددة يسعى إليها"[4].

المطلب الثاني: أنواع الشخصية.

ا نجد عدة أنواع من الشخصيات، والروائي هو من يختار أدوارها وأهم هذه الشخصيات:

أولا الشخصية الرئيسية:

هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسة بطل العمل دائما، ولكنها هي الشخصية المحورية"[5].

[1] صبحة عودة زعرب: غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، ط1، دار مجلاوي، عمان، الأردن، 2006، ص 118.
[2] محمد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، طا، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2010، ص 39.
[3] - محمود عزام: شعرية الخطاب السردي ، اتحاد كتاب العرب، دطه دمشق سوريا، 2005، ص 11.
[4] - حسن بحراري: بنية الشكل الروائي، ص213-
[5] - صبيحة عودة زعرب: غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 131

وهي الشخصية التي يصطفيها القاص لتمثيل ما أراد تصويره، أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس"[1].

ثانيا – الشخصية الثانوية:

"وهي التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية وتكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية أو تعديل السلوكها، إنها شخصيات متناثرة في كل رواية تساعد الشخصية الرئيسية. في أداء مهمتها ولإبراز الحدث[2].

ثالثا – الشخصية المعارضة:

وهي شخصية تمثل القوى المعارضة في النص القصصي، وتقف في طريق الشخصية الرئيسة أو المساعدة، وتحاول قدر جهدها عرقلة مساعيها وتعد أيضا شخصية قوية ذات فعالية في القصة وفي بنية حدثها[3].

المطلب الثالث: علاقة الشخصية بالعناصر السردية الأخرى.

أولا– علاقة الشخصية بالحدث:

ترتبط الشخصية في الرواية بالحدث، إذ هي المؤدية والفاعلة له وهي التي تحدد مساره واتجاهاته، فلا توجد شخصية بدون حدث، أو حدث بدون شخصية، مما يؤكد أن العلاقة بينهما وطيدة، حيث تكون الشخصية متصلة به مشدودة إليه، فاعلة

[1] - شريبط أحمد شريحل تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ط دار الصبة، الجزائر ، ص 45.
[2] - صبيحة عودة زعرب: غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 132.
[3] شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص46.

إياه، أو فيه"[1].

أو تحدد معالم الشخصية الروائية عبر علاقاتها الوطيدة والمستمرة والواضحة باحداث الرواية، على اختلاف المضامين التي تعبر عنها[2]

| إن ارتباط الحدث بالشخصية والشخصية بالحدث يعني التفاعل بينهما بحيث يقدم الكاتب من خلال الحدث أبرز سمات الشخصية في أبعادها المختلفة.

نلاحظ مما تقدم حول العلاقة بين الشخصية والحدث أن لهما علاقة وطيدة، علاقة اتصال، ولا يمكن أن نفصل الشخصيات عن الحدث والعكس صحيح.

ثانيا– علاقة الشخصية بالزمان:

يمثل عنصر الزمن في الرواية بعدا بنائيا له خصوصيته في توضيح الحدث وإبراز سمات الشخصية، فالزمن يجعل الشخصية تتحرك في إطار محدد ومدرك[3].

او الكاتب مطالب بتحديد زمن هذه الشخصية من خلال تحديد البعد الاجتماعي و التاريخي للموضوع الروائي".

ثالثا– علاقة الشخصية بالمكان:

إن الفضاء الروائي يمكنه أن يكشف لنا عن الحياة اللاشعورية التي تعيشها الشخصية، فالبيوت والمنازل تشكل نموذجا ملائما لدراسة قيم الألفة ومظاهر الحياة الداخلية

[1] - نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني، ص 269.
[2] - المرجع نفسه، ص 269.
[3] - نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني، ص 417.

التي تعيشها الشخصيات[1].

إن خصوصية الأمكنة تعطي للشخصية قيمها ومكوناتها الاقتصادية والنفسية[2].

و عليه يمكن القول أن علاقة الشخصية بالزمان والمكان علاقة اتصال وتكامل لأنهما عنصران أساسيان من عناصرها.

[1] - حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي، ص 43-44.
[2] - بتصرف، مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة، دط، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011، ص192.

المبحث الثاني: بنية الزمن.

المطلب الأول: مفهوم الزمن.

أ/ لغة: جاء في القاموس المحيط أن الزمن "اسم لقليل الوقت وكثيره والجمع أزمان وأزمنة وأزمن[1]، وكذا جاء في لسان العرب أن الزمان "زمانا لرطب والفاكهة و زمان الحر والبرد ويكون الزمن شهرين إلى ستة أشهر، والزمن يقع على فصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبهه وأزمن الشيء طال عليها الزمان وأزمن بالمكان أقام به زمانا "[2]، بمعنى مكث فيه كل الوقت وبقي فيه.

وبالنظر إلى المعنى اللغوي للزمن نجده مرتبطا بالحدث، إن لزمن في الحقل الدلالي الذي تحتفظ به اللغة العربية إلى اليوم هو زمن مندمج في الحدث، بمعنى أنه يتحدد بوقائع حياة الإنسان وظواهر الطبيعة وحوادثها وليس العكس[3]

اما يلاحظ على التعريفات اللغوية السابقة أن الزمن يرتبط بحياة الإنسان ومرتبط بالحدث.

ب/ اصطلاحا:

– "يظل مفهوم الزمن هو الأكثر ميوعة في تحديده والكشف عن ماهيته باعتباره حقيقة مجردة لا ندركها بصورة مصريحة، ولكننا ندركها في الأحياء والأشياء "[4].

[1] - الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ج2، ط1، شركة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1952، ص 233- 234.
[2] ابن منظور، لسان العرب، مج) مادة (زمن) نسقه ووضع فهارسه: على بشبري، طي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ،لبنان، 1992، ص 1867
[3] - مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان،
[4] - المرجع نفسه، ص 12.

"إن الزمن روح الوجود الحقة ونسيجه الداخلي، فهو ماثل فينا بحركته اللامرئية حين يكون ماضيا أو حاضرا أو مستقبلا[1].

! وعبد الملك مرتاض يعرف الزمن بأنه: "مظهر نفسي غير مادي، ومجرد غير محسوس، ويتجسد الوعي به من خلال ما يتسلط عليه بتأثيره الخفي غير الظاهر[2]

او يعرف أندري لالاند الزمن بانه: منصور على أنه ضرب من الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث مرأى من ملاحظ هو أبدا في مواجهة الحاضر[3]

المطلب الثاني: أشكال الزمن.

يمكن تحديد نوعين للزمن لهما دور في تشكيل الأدب وهما:

أ- الزمن الطبيعي (الموضوعي):

و يطلق علية الزمن الكرونولوجي، وتعني تقسيم الزمن إلى فترات كما تعني، تعيين التواريخ الدقيقة للأحداث وترتيبها وفقا لتسلسلها الزمني، وفي حالة الرواية والأدب فإننا نعني بمصطلح الكرونولوجيا تعين التواريخ الدقيقة وشبه الدقيقة للأحداث[4].

يتسم الزمن الطبيعي بحركته المتقدمة باتجاه الاتي، ولا يعود إلى الوراء أبدا ولا يمكن تجديده بواسطة التركيب الموضوعي للعلاقة الزمنية في الطبيعة، إنه مفهوم زمننا العام

[1] - عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، دط، دار الغرب، وهران، الجزائر، دت، ص 262.
[2] - المرجع نفسه، ص 261.
[3] - المرجع نفسه، ص 262.
[4] 4- أحمد حمد النعيمي: ايقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ط1، دار الفارس، عمان، الأردن، 2004، ص 21-22

والشائع (الوقت الذي نستعين به بوساطة الساعات والتقاويم وغيرها، لكي نضبط اتفاق خبراتنا الخاصة للزمن"[1].

و يتجلى الزمن الموضوعي في تعاقب الفصول والليل والنهار وبدء الحياة من الميلاد إلى الموت، فهذه المظاهر كلها تبرز في وجود الأرض (المكان)"[2].

2/ الزمن النفسي:

و ليس المقصود بزمنية الرواية زمنها الخارجي المرجع الذي تصدر فيه"، أو تعبر عنه فحسب، وإنما المقصود كذلك زمانها الباطني، المحايث، المتخيل، الخاص أي بنيتها الزمنية التي تحدد بإيقاع ومساحة حركتها والاتجاهات المختلفة، أو المتداخلة لهذه الحركة، كما تشكل ملامح أحداثها، وطبيعة شخصياتها ومنطق العلاقات والقيم داخلها، ونسيج سردها اللغوي، ثم أخيرا بدلالتها النابعة من تشابك وتضافر ووحدة هذه العناصر جميعا "[3].

فالزمن النفسي زمن ذاتي خاص لا يخضع لمعايير خارجية أو مقاييس موضوعية، منسوج من خيوط الحياة النفسية عن طريق المونولج الداخلي، وهو الذي لا ينظم حسب وقوعه تاريخيا، بل حسب الإحساس به وهو ما يسمى بطريقة تيار الوعي المونولوج الداخلي)[4] .

فالزمن النفسي لا يخضع لقياس الساعة، وذلك باعتباره زمنا ذاتيا يقيسه صاحبه

[1] - مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص 22-23.
[2] المرجع السابق، ص 23.
[3] - أحمد حمد النعيمي: ايقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص 25.
[4] د- صبيحة عودة زوعرب: غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص76.

بحالته الشعورية فيختلف في تقديره، لأنه يشعر به شعورا غير متجانس، ولا توجد لحظة فيه تساوي الأخرى، فهناك اللحظة المشرفة المليئة بالنشوة التي تحتوي على أقدار العمر كله، وهناك السنوات الطويلة الخاوية التي تمر رتيبة فارغة كأنها عدم[1]

المطلب الثالث: أهمية الزمن الروائي.

"يمثل الزمن عنصرا من العناصر الأساسية التي يقوم عليها في القص، فإذا كان الأدب يعتبر فنا زمنيا فإن القص هو أكثر الأنواع الأدبية التصاقا بالزمن[2].

"يمثل الزمن محور الرواية، وعمودها الفقري الذي يشد أجزائها، كما هو محور الحياة ونسيجها والرواية في الحياة، فالأدب مثل الموسيقي هو فن زماني، لذلك يعد الزمن بوجوهه المختلفة عاملا أساسيا في تقنية الرواية، ذلك لأن لكل رواية زمنها الخاص[3].

إن الزمن عنصر أساسي في العمل الأدبي، وبخاصة الرواية وعلاقتها به علاقة مزدوجة، فهي تتشكل داخل الزمن، ومن ثم يصاغ الزمن في داخلها، ويقدمها عن طريق اللغة المشحونة بإشاعات فكرية وعاطفية "[4].

او من هنا تأتي أهميته عنصرا بنائيا، حيث أنه يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها[5] .

[1] - مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص 23.
[2] سيزا قاسم: بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، دط، مكتبة الأسرة، ص.37
[3] حس المصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص 36
[4] صبيحة حسن رعرب، غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي ، ص 61.
[5] - سيرا قاسم: بناء الرواية، ص 38.

المطلب الرابع: تقنيات الزمن.

أولا– نظام الزمن في الرواية (المفارقة الزمنية):

تحدث عندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة، سواء بت

على آخر، أو استرجاع حدث، أو استباق حدث قبل وقوعه[1]

أ– الإسترجاع

"هو سرد حدث في نقطة ما في الرواية بعد أن يتم سرد الأحداث اللاحقة بعد ذلك الحدث[2]، وليست استعادة الزمن الماضي في الحاضر السردي مجرد عملية زمنية فقط، وإنما تكشف في جوهرها عن وعي الذات بالزمن في ضوء تجربة الحاضر الجديدة، حيث تتخذ الوقائع الماضية مدلولات وأبعادا جديدة نتيجة لمرور الزمن "[3].

و للاسترجاع عدة أنواع نذكر منها :

– استرجاع خارجي: يعود إلى ما قبل بداية الرواية.

– استرجاع داخلية يعود إلى ماض لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص [4]".

ب– الاستباق:

و هو مفارقة زمنية تتجه إلى الأمام بعكس الاسترجاع، والاستباق تصوير مستقبلي

[1] محمد بوعزة: تحليل النص السردي (تقيات ومقاهيم)، ص 88.
[2] - أحمد حمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص32.
[3] - مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية، ص 132.
[4] 3- سيزا قاسم: بناء الرواية، ص 57.

الحدث سردي سيأتي مفصلا فيما بعد[1].

و يرى حسن بحراوي في تعريف الاستباق بأنه: ... التطلع إلى ما سيحصل من مستجدات الرواية [2].

– أنواع الاستباق

• استباق متمم: ويرد مسبقا ليسد ثغرة لاحقة.

• استباق مكرر: ويضاعف بصفة مسبقة مقطوعة سردية آتية"[3]

ثانيا– نظام السرد في الرواية:

أ– تسريع السرد:

1/ الحذف:

(éllipseالقطع): يلتجئ الروائيون التقليديون في كثير من الأحيان إلى تجاوز بعض المراحل من القصة دون الاشارة بشيء إليها ويكتفي عادة بالقول مثلا: او مرت سنتان" أو "انقضى زمن طويل فعاد البطل من غيبته ...إلخ"[4].

الحدث الضمني: والمحذوفات الضمنية "لا يعلن عنها صراحة في النص وإنما يتعرف عليها القارئ بانقطاع في الصيرورة الزمنية[5].

[1] مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية، ص 211.
[2] د- المرجع نفسه، ص 211.
[3] - أحمد حمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص 38.
[4] - حميد لحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، ص 70.
[5] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي ، ص 34

2/ الخلاصة (Sommaire): ويقصد بها الوحدة زمن القصة تقابل وحدة أصغر من زمن الكتابة" وتعتمد الخلاصة على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات، واختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل[1].

ب – إبطاء السرد:

1/ المشهد " :(scene) يقصد بالمشهد القطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد، إن المشاهد تمثل بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق [2].

2/ الوقفة: الاستراحة. 1

"الوقفة الوصفية هي "عرض وتقديم للأشياء والكائنات والوقائع والحوادث المجردة من الغاية والقصد" فليس كل وصف يغرض وقفة في السرد[3]".

"إن المشهد والوصف لا يخلوان من الزمن الروائي وإن المشهد والوصف تقنيتان تبطئان السرد و بالتالي تعتبران وسيلتين لتبطيء السرد[4].

[1] - حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 76
[2] - حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 78
[3] - جيرالد برنس: المصطلح السردي (معجم المصطلحات)، ص 58
[4] - مهدي عبيدي: جماليات المكان في تلافية حنامينة، ص75.

المبحث الثالث: بنية المكان.

المطلب الأول: مفهوم المكان.

/ لغة:

تجد في القاموس العربي لمصطلح الفضاء والمكان عند ابن منظور في مادة "فضا" ما نصه الفضاء، المكان الواسع من الأرض والفعل يفضو فضوا فهو فاض، والفضاء الخالي الواسع من الأرض (...)، الفضاء ما استوى من الأرض واتسع، قال: والصحراء فضاء.

| في حين يرى أن "المكان هو الموضع والجمع أمكنة كقذال وأقذلة وأماكن جمع الجمع(...) المكان والمكانة واحد (٠) مكان في أصل تقدير الفعل مفعل، غير أنه لما كثر أجروه في التعريف مجرى فعال الكينونة الشيء فيه[1].

كما ورد ذكره في القرآن الكريم حيث قال تعالى: {فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا} [مريم: 22].

ويضيف أحمد رضا المكان الموضع الحاوي للشيء جمع امكنة ومكن وجمع الجمع أماكن[2].

من خلال التطرق إلى المفاهيم اللغوية حول الفضاء والمكان يتبين لنا أن الفضاء اشمل وأوسع من المكان، فالفضاء هو المكان الخالي من الأرض وأن الفضاء يتفق مع المكان ويطلق عليه.

[1] - ابن منظور، لسان العرب، المجلد 7، ص 117.
[2]- أوريدة عبود: المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية دراسة بنيوية لنفوس ثائرة، دط، دار الأمل، 2009، ص 29.

– المفارقة الاصطلاحية بين: المكان، الفضاء، والحيزة

أما المكان من الناحية الاصطلاحية فقد اختلفت مفاهيمه نتيجة لاختلاف الدراسات والاجتهادات فعبد الملك مرتاض قد قدم بعض التفسيرات المرادفات عدة عن المكان كالحيز والفضاء وغيرهما لقد خضنا في أمر هذا المفهوم وأطلقنا عليه مصطلح الحيز مقابلا للمصطلحين الفرنسي والانجليزي (space.espace) على حين أن المكان نريد أن نقفه في العمل الروائي على مفهوم الحيز الجغرافي وحده[1]، في حين نجد أن مجموع الأمكنة يمكن أن نطلق عليها من الوجهة المنطقية اسم (الفضاء) لأن الفضاء أشمل وأوسع من الدلالة الثابتة للمكان[2]

يعد المكان مكونا من مكونات الفضاء اقالفضاء بحاجة على الدوام للمكان" ويتسع الفضاء ليشمل العلاقات المكانية أو العلاقات بين الأمكنة والشخصيات[3].

إن الفضاء هو سياق الأمكنة وتاتي الأمكنة لتجد لها حيزا فهي "جزر في الفضاء أكوان صغرى منفصلة" بهذا المعنى يغدو المكان مكونا للفضاء "[4].

إلى جانب هذا نجد حميد لحميداني قد عالج مسالة المكان في الرواية العربية من خلال دراسته متطرقا إلى مجموعة من المصطلحات المتعلقة بالمفهوم مثل الروائي" و"الفضاء الجغرافي" و "الفضاء الدلالي" و "الفضاء النصي" بوصفه متطورا، ثم أبدى

[1] - عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ص 185.
[2] - أوريدة عبودة: السكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، ص 40.
[3] - المرجع نفسه، ص 41
[4] المرجع نفسه، 40.

ميله إلى عنصر: المكان بما في هذا المصطلح من شمولية لكونه يشمل المكان بعينه الذي تجري فيه أحداث الرواية، بينما مصطلح الفضاء يشير إلى المسرح الروائي بأكمله"[1]

و نجد بحراوي قد حصر مفهوم الفضاء وجعله مطابقا للمكان بقوله: "إن الفضاء الروائي مثل المكونات الأخرى لا يوجد إلا من خلال اللغة فهو فضاء لفظي بامتياز، إنه فضاء لا يوجد سوى من خلال الكلمات المطبوعة في الكتاب ولذلك فهو يتشكل كموضوع اللفكر الذي يخلقه الراوي بجميع أجزائه ويحمله طابعا مطابقا ... لمبدأ امكان نفسه"[2].

و يمكننا القول من خلال ما تقدم بأن المكان "شبكة من العلاقات والرؤيات و وجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشيد الفضاء الروائي الذي ستجري فيه الأحداث[3]

المطلب الثاني: أنواع المكان.

. توجد عدة أنواع للمكان منها المغلق ومنها المفتوح

أولا– الأماكن المغلقة:

"هي فضاءات ينتقل بينها الإنسان ويشكلها حسب أفكاره، وقد تلقف الروائيون هذه الأمكنة، وجعلوا منها إطارا لأحداث قصصهم ومتحرك شخصياتهم، واتخذت خصوصيات مختلفة باختلاف تصورات الكاتب"[1].

[1] - حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص62.
[2] - حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 27.
[3] - المرجع نفسه، ص 32.

أ/ البيت:

او البيت عند غاستون باشلار هو: رَأَتُنَا في العالم، إنه كما قيل مرارا كوننا الأول، كون حقيقي، بكل ما للكلمة من معنى "[2]، ذلك لأنه مملكة الإنسان الذي يمارس فيه حياته ووجوده ويشعر بذاته فيه"[3].

ب/ السجن:

وإن كان يراد به في الاستعمال اللغوي السائد ذلك المكان الذي تنعدم فيه الحرية فإن الروائي يمكنه أن يعطيه، في بعض السياقات بعدا جديدا ودلالة مخالفة، وغير مطابقة مع التفسير الاصطلاحي الشائع"[4].

ج/ المستشفى

"فالمستشفى في النص الروائي يكتسب تشكيلا جماليا خاصا، دلالات هي الكاتب، يتموقع دائما على طرق المدينة حيث السكون والهدوء لأنه يتخذ في الواقع شكل مكان للعلاج"[5].

د/ المسجد:

افضاء يساهم في بناء الرواية، ويشكل إلى جانب الأماكن الأخرى بناء المكان ال

[1] - حبيلة الشريف: بنية الخطاب الروائي عند نجيب الكيلاني، ط1، عالم الكتب الحديث، 2010، ص204.
[2] - غاستون باشلار : جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، ط2، المؤسسة الجامعية بيروت، لبنان، 1974،ص 36.
[3] - حنان موسى حمودة: الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، ط1، جدار للكتاب العالمي، عمان، الأردن، 2006، ص 63.
[4] - حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 63.
[5] - حبيلة الشريف: بنية الخطاب الروائي عند نجيب الكيلاني، ص 238.

للخطاب، يفتح على الناس كمكان للعبادة [1]

ثانيا– الأماكن المفتوحة:

الحديث عن الأمكنة المفتوحة، هو حديث عن أماكن ذات مساحات هائلة توحي بالمجهول كالبحر والنهر، أو توحي بالسلبية كالمدينة[2]

أ/ المدينة:

لم تعد المدينة مجرد مكان للأحداث، بل أصبحت ملتقى التيارات الفكرية والفلسفات العالمية الواردة إليها من جهات مختلفة من العالم، وقد شكل هذا الاختلاف صراعا فكريا توازي مع الصراع الاجتماعي الذي ساد مجتمع المدنية"[3]

ب/ الطرق والأحياء :

تعد الأحياء والشوارع والفنادق أهم الأماكن التي يتم فيها الانتقال والأحياء هي التجمعات السكنية من مدن وقرى وأرياف.

المطلب الثالث: علاقات المكان بالعناصر السردية الأخرى.

أولا: علاقة المكان بالزمان:

"غالبا ما يجري التعامل مع الزمان والمكان كما لو كانا جزيرتين معزولتين وفي حقيقة

[1] - مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة، ص95.
[2] - المرجع نفسه، ص 95.
[3] يوسف حطيني: مكونات السرد في الرواية الفلسطينية، ط1، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1999، ص 91.

الأمر فإن مثل هذا التعامل غالبا ما يتم على مستوى التنظير، إذا إن معظم النقاد والباحثين يفردون في كتبهم أبوابا خاصة للمكان وأخرى للزمان، أما على مستوى التطبيق، فإن الناقد كثيرا ما يتطرق لعنصري المكان والزمان في الرواية الواحدة.

ولكن ما طبيعة العلاقة بين المكان والزمان[1].

قال د/ سيد النساج: قد وظف المكان والزمان وظائف جديدة، فالزمان والمكان والأشياء قوى ضاغطة على الإنسان، وما يدور في عقله من صراع وجدال وحركة ديناميكية. إنما يدور مع هذا الذي حوله[2].

وهنا نقول بان المكان أهمية مثله مثل العناصر الأخرى كالزمان، ولا يمكن أن نفصله عنهم مادام من الرواية هي كل شامل تتكون وظائفها من هذه العناصر ، والحال أن المكان الروائي لا يعيش منعزلا عن باقي عناصر السرد"[3].

ايميز حسن بحراوي بين أمكنة الانتقال، وأمكنة الانتقال في الرواية".

ثانيا: علاقة المكان بالشخصية:

إن المكان الروائي لا يعيش منعزلا عن باقي عناصر السرد، وإنما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد: كالشخصيات والأحداث والرؤى السردية، وعدم النظر إليه ضمن هذه العلاقات والصلات التي يقيمها يجعل من العسير فهم الدور النصي

[1] - أحمد حمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص 75.
[2] - نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية بين علي أحمد باكثير ونجيب لكيلاني، ص 413.
[3] - حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 44.

الذي ينهض به الفضاء داخل السرد[1]

"إن الفضاء الروائي يمكنه أن يكشف لنا عن الحياة اللاشعورية التي تعيشها الشخصية[2].

حيث أن خصوصية الأمكنة تعطي للشخصية قيمتها ومكوناتها الاقتصادية والنفسية"[3].

"إن الروائي يصاحب الشخصية في لحظة محددة ورقعة محددة[4].

ثالثا: علاقة المكان بالحدث:

بعد الحدث مكونا رئيسا وأحد أهم عناصر الرواية، وهو العنصر الأخير من عناصرها ذو الزمان، المكان، الشخصية، اللغة، الحدث، ويعد أبرز عناصر الرواية، لأنه يكون العمود الفقري لمجمل العناصر الفنية السابقة[5] "يكتسب المكان في الرواية أهمية كبيرة، لا لأنه أحد عناصرها الفنية، أو لأنه المكان الذي تجري فيه الحوادث وتتحرك من خلاله الشخصيات[6]

المطلب الرابع: أهمية المكان.

المكان أهمية مثله مثل العناصر الأخرى كالشخصيات والزمن، ولا يمكن أن نفصله

[1] - المرجع السابق، ص 78.
[2] 2- المرجع نفسه، ص 44.
[3] - مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنامينة، ص 192.
[4] - سيزا قاسم: بناء الرواية، ص 220.
[5] - مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنامينة ، ص 207.
[6] - المرجع نفسه، ص 189

عنهم، مادامت الرواية هي كل شامل تتكون وظائفها من هذه العناصر. فالمكان ليس عنصرا زائدا في الرواية فهو يتخذ أشكال ويتضمن معاني عديدة، بل إنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله[1]

الأنه يساهم في خلق المعني داخل الرواية ولا يكون دائما نابعا أو سلبيا بل إنه أحيانا يمكن للروائي أن يحول عنصر المكان إلى أداة للتعبير عن موقف الأبطال من العالم وهذا ما فعله "مارسيل بروست" حين عمد إلى تدمير المكان الواحد وجعل الأمكنة دائما متداخلة بحيث ينسج أحدهما الآخر اللحظة الواحدة[2].

كما يشير جيرار جنيت إلى الانطباع الذي كونه "مارسيل بروست" عن الأدب الروائي، إذ يتمكن القاري دائما من ارتياد أماكن مجهولة، متوهما بأنه قادر على أن يسلكها أو يستقر فيها إذا شاء "[3].

يختلف تجسيد المكان في الرواية عن تجسيد الزمن، حيث أن المكان يمثل الخلفية التي تقع فيها أحداث الرواية، أما الزمن فيمثل في هذه الأحداث نفسها وتطورها، فالمكان هو الإطار الذي تقع فيه الأحداث "[4].

" إن زمن الرواية ليس زمن الساعة كذلك فإن مكان الرواية ليس المكان

[1] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص33.
[2] - حميد الحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، ص 33.
[3] - المرجع نفسه، ص 56.
[4] - سيزا قاسم: بناء الرواية (دراسة مقارنة في الثلاثية نجيب محفوظ)، ص 106.

الطبيعي، فالنص الروائي يخلق عن طريق الكلمات مكانا خياليا له مقوماته الخاصة وأبعاده المميزة[1].

المبحث الرابع: بنية الحدث.

المطلب الأول: مفهوم الحدث:

هو مجموعة من الأفعال والوقائع مرتبة ترتيبا سببيا، تدور حول موضوع

[1] - المرجع نفسه، ص 104.

عام، وتصور الشخصية، وتكشف عن أبعادها، وهي تعمل عملا له معنى كما تكشف عن صراعها مع الشخصيات الأخرى[1]

ولم يعد الحدث أو الأحداث في القصة الحديثة، مجموعة من الأفعال التي تقوم بها مجموعة من الأشخاص، بل أصبحت أحداث القصة كثيرا ما يكتنفها الغموض والتعقيد، بمعنى أن الحدث أصبح يقترن برؤية الكاتب الذاتية للموضوع الروائي والقصة – التي يريد علاجها"[2].

المطلب الثاني: أهمية الحدث:

يقض الحدث بتصوير الشخصية في أثناء عملها، ولا تتحقق وحدته إلا إذا أوفى ببيان كيفية وقوعه والمكان والزمان والسبب الذي قام من أجله كما يتطلب من الكاتب اهتماما كبيرا بالفاعل والفعل، لأن الحدث هو خلاصة هذين العنصرين "[3].

إن تطور الأحداث في الرواية باتجاه التعقيد والتأزم يجب أن ينتج عن فهم الكاتب الطبيعة الشخصية التي تتصارع من خلال تناقض المصالح المادية والمعنوية مما يدفع بكل شخصية للدفاع عن مصالحها بطرق واضحة أحيانا وملتوية في أغلب الأحوال "[4].

يمثل الحدث العمود الفقري في ربط عناصر الرواية ولا يمكن دراسته بمعزل

[1] ا- صبيحة عودة زعرب: غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص135.
[2] - نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني، ص 269.
[3] - شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، ص 31.
[4] محمد عبد الغني المصري ومحمد الباكير الرازي : تحليل النص الأدبي، ط1، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن، 2002، ص180.

عنها وهو الذي يبث الحركة والحياة والنمو في الشخصية، وعلى إثره يجري تقييمها، وينكشف مستواها، وتحدد علاقتها بما يجري حولها، وبذلك يضيف الحدث

فهما جديدا لوعي الشخصية بالوقائع [1].

المطلب الثالث: طرق عرض الأحداث:

"هناك عدة طرق لعرض الأحداث، قد يلجأ الكاتب الإحداثها، وذلك تبعا لثقافته

و رؤيته الفنية".

أولا– الطريقة التقليدية:

قد يبدأ قصته من أول أحداثها ثم يتطور بأحداثه وشخوصه تطورا أماميا متبعا

المنهج الزمني[2]، وقد نجد المؤلف يبدأ القصة من أولها منذ بداية حياة البطل وولادته ثم

نموه وشبابه، وبعضهم يبدأ بها من النهاية ثم يعود للبداية يضمن عنصر التشويق "[3].

ثانيا– الفلاش باك :

قد تبدأ القصة بنهايتها فيصور الحادثة ثم يعود بنا إلى الخلف كي نكتشف الأسباب والأشخاص.

ثالثا– الطريقة الحديثة:

[1] - صبيحة عودة زعرب: غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص134.
[2] المرجع نفسه، ص 135
[3] - محمد عبد الغني المصري ومحمد الباكير الرازي : تحليل النص الأدبي، ص 174.

"وقد يتبع أسلوب اللاوعي، فيبدأ من نقطة معينة، ويتقدم ويتأخر حسب قانون التداعي، كل ذلك متروك لعبقرية الكاتب وتمكنه من أدوات الكتابة [1].

أو بطريقة السرد على لسان البطل وأحيانا يلجأ للرسائل والوثائق منعا للملل أو عن طريق الحوار والمفاجأة"[2].

[1] - صبيحة عودة زعرب: غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 135.
[2] - محمد عبد الغني المصري ومحمد الباكير الرازي: تحليل النص الأدبي، ص174.

الفصل الثاني
البنى السردية
في الرواية

أولا: تحليل بنية الشخصية

تنقسم الشخصية إلى أقسام ، شخصيات رئيسية ، وشخصيات ثانوية وهامشية و معارضة.

المطلب الأول: الشخصيات الرئيسية

أ- **محمود المرزوق:** محمود مرزوق هكذا ورد اسمه في الرواية ، و هو بطل الرواية حيث ارتبطت به أحداث الرواية، وهو رمز للماركسية، "مازلت ذلك الماركسي الحنبلي" [1] هو شخصية أثارت جدلا في حياته أو مماته على حد السواء ، فهو ذلك البورجوازي الصغير الطائش الذي وجد نفسه في قطار الموت المتجه إلى سجن "نقرة السلمان" لا بسبب انتمائه الحزبي ، رغم أنه استغل ذلك فيما بعد وطرح نفسه كأحد المناضلين ، ولكن بسبب طيش أدى إلى انتحار ابنه أحد المزارعين ممن يعملون عند العائلة وهذا الطيش أدى لاحقا إلى المشاجرة مع احد أقربائه عندما ذكره بفعله فتحت الوشاية به ، كأحد المعارضين لانقلاب 1968، خرج من السجن بعد خمس سنوات فهاجر إلى تشيكوسلوفاكيا ، وتعرف على نتاشا ثم خذلها و تخلى عنها و هرب إلى فرنسا ليتعرف على جانيت ثم يخذلها و يتخلى عنها في الوقت الذي كانت فيه بأمس الحاجة لوجوده ،يهرب منها خلسة عائدا إلى بعقوبة ، فيؤسس مكتبة و يقتل لاحقا بطريقة احترافية حيرت المحققين فسجلوا القضية ضد مجهول كحال اغلب قضايا الاعتقالات في العراق[1].

تنتهي سيرة المرزوق أو بمعنى أصح روايته ، بلحظة كشف تمثل الخاتمة حيث يكتشفه المحققون وبطريقة الصدفة وحدها ، محمود المرزوق قد اغتيل بطريق الخطأ إذ لم يكن هو الشخص المقصود بالاغتيال،فهو لم يكن من رجال السياسة، فيقول

[1] سعد محمد رحيم : مقتل بائع الكتب ، دار سطور للنشر و التوزيع ، بغداد ، 2016 ، ص39.

محمود المرزوق: " لما أكره التحدث فيه هو السياسة لسبب بسيط هو لأنني لا أفقه منها شيء ، لست حيوانا سياسيا ، حاولت أن أكون ولم أستطع هي ليست حقلي ولن ادخله[1] .

ب- شخصية هيمن قرة داغي:

اسمه الحقيقي صلاح زنكنة الذي أحال عليه الروائي من خلال التوصيفات الآتية:

- أحد أدباء ديالى البارزين وكردي يكتب بالعربية ،يدخن بشراهة ويصفف شعره على طريقة كسبركام ويحلق ذقنه وشاربه ،يشبه غجري إسبانيا.هكذا وصفه الراوي

- يلبس قميصا مشجرا ليظهر أصغر من عمره و زير نساء أو هكذا يحلم أن يكون على الرغم من انه تزوج ثلاث نساء ،وربما يحلم بالرابعة هذه الحالات تتطابق مع القاص وسيرته الثقافية والخاصة.

فهيمن هو اسم أحد أولاد صلاح زنكنة إحالة على دلالة خاصة بالثقافة الكردية ،فضلا عن إحالة المكانية التي تتمثل بمدينة عراقية كردستانية اسمها قراغ فه وقناع غير مموه وضعه الروائي على وجه صلاح بشير من خلاله أسئلة ما.

شخصية ج- كاكة عباس: رجل كرد يتعرض للسجن عام 1963 هو الآخر ، ونفي مرتين في السبعينات والثمانينات داخل البلاد وبحث عن منفى في الخارج ولم يفلح كان يشك لوجوده إزعاج للسلطة لكنه ليس بالعنصر الخطير.[2]

أمضى أكثر من سنة بالأردن وسلمته السلطات الأردنية للعراق ،قام بمجازفات ذات طابع سياسي أمني بعضها لا معنى له كان من الممكن أن تكلفه حياته من غير نتائج ،كتب بعض المقالات بالكردية قبل الاحتلال ونشرها باسم مستعار في صحف كردستان فحذره

[1] الرواية ، ص42 .

[2] الرواية ، ص 39 .

"أدربالك ... ربما هناك جواسيس للحكومة في كردستان ،أتعرف ما سيفعلون بك إن أمسكو جنابك سيشوون البصل على أذنيك"[1]

د – **شخصية مصطفى كريم:** صحفي وإعلامي مشهور في مدينة بعقوبة واسمه الحقيقي كريم الدهلكي أبو مصطفى أحد إعلاميي بعقوبة الذي تولى توزيع الصحف والمجلات والدوريات في المحافظة منذ زمن ليس بالقليل من خلال مكتبه الإعلامي المعروف، وقد أحال الروائي عليه بجملة من التوقيعات الواقعية منها:

– أنه يعلق في مكتبه صور (لأرنيطو جيفارا) بوصفه رمزا سياسيا له حضور متميز في ثقافته وسلوكه السياسي فضلا على إحالته على واقعة مهمة مر بها الدهلكي تتمثل في اقتحام الأمريكان مكتبه أياما الاحتلال، فمصطفى كريم هو قناع الأدب الذي ظهر مرموزا له في الرواية.

الشخصيات الثانوية:

أ – سماهر: وهي معلمة مدرسة ابتدائية جميلة متحررة لها أخ متطرف ،علاقتها به ليست على ما يرام، ليس من الصعب الوصول إليها.

ب – الأستاذ حيدر: مدرس فن متقاعد ورسام متأثر بالمدرسة الانطباعية كان يحلم بالسفر بالالتحاق بوالديه ،فهو لم يغادر العراق سوى مرة واحدة وكان ذلك لأداء مناسك العمرة ، له أخ يعيش في استراليا مع زوجته الانجليزية.

ج – أندريه: أصله من باريس ابن ملازم فرنسي ،فأبوه أسروه النازيون وأعدموه عندما كان يبلغ السابعة من عمره ،أمه امتهنت التمثيل في المسارح الصغيرة ،قد تعرض في سيرك متنقل لمدة

[1] الرواية ، ص51 .

تاركة توفيت وتركت ابنها الوحيد عند خالته ، ماتت على إثر جرعة زائدة من المارغوانا "يوم ماتت كنت في الثالثة عشر ، لحسن الحظ كانت هناك خالتي"[1]

د – محمد الميناوي : فنان مصري ورسام تعرض للسجن في بلاده عدة مرات بسبب نشاطه كما جاء في ديباجة قصته ،وبعد خروجه من السجن سافر إلى فرنسا أين استقر

هناك ،فقد كان مصدر إزعاج للأمن في القاهرة تنقل بين إسبانيا وإيطاليا قبل أن يستقر في فرنسا.[2]

هـ – جانيت: امرأة فرنسية تعمل عارضة فنون موديلا– كانت تربطها علاقة حميمية بمحمود المرزوق خلال فترة لجوئه إلى باريس، وظهرت جانيت كالعشيقة لمحمود فهي كباقي النساء، خذلها و هرب عنها وعاد إلى بعقوبة بعد أن عرف أنها مصابة بالسرطان كما جاء على لسان أحد أصدقائه.

و – ناتاشا: فتاة من روسيا البيضاء تعرفت على محمود المرزوق في محطة القطار أثناء زيارتها لعمتها في تشيكوسلوفاكيا يقول المرزوق "التقيت ناتاشا مصادفة في قطار ما"[1] فأبوها متوفي كان من الطبقة الوسطى في الروس لكن حر بي اما ظروف غامضة بعد ربيع براغ ، وأمها بعده بثلاث سنوات ورعتها عمتها العانس ، تخرجت من مدرسة مهنية وتعمل في مصنع " أنا عاملة في مصنع للألبسة العسكرية والجاهزة"[3]

ز – فاتن: شابة وطالبة في الطور الجامعي صديقة لماجد البغدادي،عاشت قصة حب مريرة مع زميل لها بالكلية قبل التعرف على ماجد حيث تقول: " أحببته وأحبني في الكلية كنت في المرحلة الأولى وهي في المرحلة الأخيرة ... أمضيت معه أحلى ستة أشهر ، لكنه رحل"

[1] الرواية ، ص 159 .

[2] الرواية ، ص130 .

[3] الرواية ، ص 131

ط – غادة : فتاة من أسرة برجوازية ، و هي طالبة جامعية سنة أولى كلية الأداب ،قسم اللغة الانجليزية ، أسرتها تمتهن تجارة الأقمشة ، أبوها محامي و كان من المقربين للعائلة المالكة و مرشح ليكون وزيرا .

تعرفت على محمد المرزوق أثناء عودتها في الحافلة من بغداد إلى بعقوبة .

الشخصيات المعارضة:

أ – الحاج منصور: ماركسي هو الأخر كما ورد في الرواية كان مرافق محمود المرزوق في حادثة القطار . كان يدخن بكثرة ، تعرض للسجن هو الآخر.

ثانيا: تحليل بنية الزمان

المطلب الأول: نظام الزمن (المفارقات)

للمفارقات الزمنية دور كبير في الرواية ، فالروائي يخلط ويراوح في الأحداث فتارة يستبق أحداث أو يتوقعها في المستقبل وتارة أخرى يرجع بنا إلى الوراء أو بالأحرى للخلف متنكرا مواقف أو أحداث مضت ، وفيما يلي عرض لهذه المفارقات.

1 – الاسترجاع : تحتوي رواية بائع الكتب على العديد من الاسترجاعات ونميز نوعين منها ، استرجاعات داخلية و استرجاعات خارجية ، ويعرف الاسترجاع بأنه يترك الراوي مستوى القص الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها ومبين الاسترجاعات الموجودة في الرواية نجد مكالمة ذلك الشيخ الغامض لمصطفى و الذي رفض الكشف عنه ويته حين قال: " إنه كان يعرف المرزوق جيدا جدا وأنه ما اختلف الأسباب سخيفة قبل أكثر من عشرين سنة ، وانقطعت بهما السبل"[1].

و نورد أمثلة أخرى عن هذه التقنية حيث قال مصطفى كريم" هذه الصورة ملتقطة منتصف السبعينات في براغ ، سافر إليها في نهاية 1970 بعد اعتقاله في الأمن العامة[2] لمدة قصيرة "

[1] الرواية ، ص06 .

[2] الرواية ، ص 16 .

وكذلك نلحظ تقنية استرجاع حيث التقى بفاتن وتبادلا أطراف الحديث وراحت تحكي تجربتها الغرامية الفاشلة ، وكيف تحولت أمالها إلى آلام ، إلى انسدت له موت حبيبها السابقة : " انقلبت سيارته في طريق المطار ، كان يسرع لتوديع صديقه مسافر"[1].

فقال راوي إلى حد ما في توظيفه هذا النوع من التقنيات و ركز عليها أكثر وقد أدت دورا في البناء الروائي وساهمت في إعطاء معلومات سواء عن الشخصيات أو عن الأحداث أو ما شابه ذلك وكذا زمن الحكي ، كما وضحت أشياء كان قد تجاوزها الراوي أثناء القص.

2 – الاستباق :

ذكرت كثيرا هذه التقنية الزمنية في الرواية إلى جانب تقنية الاسترجاع والتي تعرض لنا أحداث أراد الشخصيات أن تحققها مستقبلا وقد وردت في الرواية عدة أنواع و أمثلة على هذه التقنية منها:

محاورة ماجد مع سامي الرفاعي عبر الانترنت وإرسال سامي صور لمحمود المرزوق ففي المحاورة الثامنة نلمح استباق للحدث حيث قال : هههه... قبلتك واصلة ... شكرا ... سأرسلها على أيميلك"[2] .

وجاءت الاستباق على لسان محمود المرزوق لما قال لغادة: " عندها أكون قد رسخت اسمي في دنيا الفن وجمعت بعض المال وتكونين أنت مستعدة للذهاب معي إلى باريس ... باريس مدينة الأضواء ، مدينة الإبداع والجمال ، هناك سأصنع مجدي وأنت شريكتي ستكونين ديبوفوار الخاصة بي"[3] .

فهو كما عرفه في حياته وعلاقاته مع النساء

[1] الرواية ، ص 23 .

[2] الرواية ، ص87 .

[3] الرواية ، ص91 .

وفي سياق آخر و بالعودة إلى يوميات الخراب ، هكذا سماها محمود مرزوق حين جاءته رباب من غير موعد مسبق فقالت : " سأبيت الليلة عندك"[1].

فجاء هذا الاستباق على لسان رباب التي كانت صديقة وحبيبة محمود المرزوق.

المطلب الثاني: نظام السرد

أولا: تسريع السرد

1 – الحذف:

يعتبر الحذف من تقنيات السرد الروائي ، وقد وظفه الروائي بحيث تجاوز بعض المراحل من روايته ولم يعلق عنها و اكتفى بما يدل عليها مثلما نلمحه في يوميات محمود

المرزوق التي سماها يوميات الخراب حين عاد ليومياته القديمة ، وجاءته رباب لمتجره فقال : " قلت لها بعد ثلاث سنوات من علاقة غريبة عاصفة "[2] .

ونورد مثالا آخر وذلك في رسالة سامي الرفاعي ،في الحافلة الراجعة من بغداد إلى بعقوبة لم يحدث الأمر مصادفة ، بدأ يراقبها منذ أكثر من شهر"[3]

كما نلحظ هذه التقنية أيضا في رسالة سامي مرة أخرى فيقوله: " بعد شهرين وجد مئات من المعتقلين أنفسهم محشورين في عربات قطار لحمت أبوابها و نوافذها إلى الحد الذي لم يبق فيها منفذ لدخول ولو جزئية هواء واحدة"[4].

2 – الخلاصة:

[1] الرواية ، ص 74 .

[2] الرواية ، ص74 .

[3] الرواية ، ص89 .

[4] الرواية ، ص 93 .

تعتبر الخلاصة أو التلخيص تقنية تسريع السرد إلى جانب الحذف و من بين الأمثلة ما يلي:

" جواب ناقص لكنه ذكي .... سأكتفي به"[1] ، وذلك أثناء اعتقال محمود المرزوق واستجوابه من طرف الشرطة.

ثانيا : إبطاء السرد:

1 – المشهد:

و يقصد به القطع الحواري الذي يأتي في كثير من الرواية في تضاعي.... السرد،إن المشاهد تمثل بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث الاستغراق.

استخدم السارد في رواية مقتل بائع الكتب تقنية المشهد حيث وجدناها في مواضيع متعددة في الرواية و يتضح ذلك في المقاطع الحوارية التي أسندو وكل فيها القاص الكلام إلى شخصياته لتتحدث بلسانها ومن أمثلة المقطع الحواري هو ما دار بين محمود المرزوقي وفاتن حيث قال لها: " حتى قبل أن تعرفي من هي سعيدة الحظ التي أرغب في الاقتران بها .. ألست صديقي،ألا يهمك أمري"

قالت .....

.. لا لا الآن

"هل أعرفها"

" يجب أن تكوني تعرفينها على الأقل اسأليني عن اسمها"

"و ما أهمية أن أعرف اسمها"

[1] الرواية ، ص74 .

ربما كنت على دراية بأسرارها ، أشياء لا أعرفها وقد تصبحين أن أصرف النظر عن الفكرة فيما إن لم تكن ملائمة"

"من هي"

"اسمها فاتن"

"من؟ ! "

" أنت يا ... بلهاء"[1]

فالمقطع السابق يوضح أن المشهد في السرد عبارة عن المقطع الحواري الذي جاءت به الرواية ، وأخذ منها مكانا وجيزا كبيرا وهو ما أدى إلى عملية تبطئ عملية السرد.

و نورد مقطعا آخرا كان بين محمود المرزوق و أحد الجنود الامريكان أثناء مداهمة متجره وانتشارهم في زوايا المحل.

" أتعيش هنا؟" فأجبته yes

قال " أتتكلم الانجليزية"

قلت :" التشيكية والفرنسية أيضا"

أشرت إلى رف الكتب الأجنبية ، قلب بعضها و عاد ليسألني

أي من الكتب تبيع؟

أي نوع يتوافر و له مشترون؟

وكتب الإرهابيين؟

الإرهابيون لا يحتاجون كتبا

[1] الرواية ، ص24 .

كتب ضد أمريكا

نصف كتب العالم ضد أمريكا[1].

2 – الوقفة (الاستراحة)

تعرف الوقفة باسم الاستراحة ، أو الوقفة الوصفية ، وتعتبر من تقنيات تبطيء السرد وفيها يساوي زمن الحكاية الصفر ، ويتوقف الزمن ويلجأ خلالها الراوي للوصف وأخذت حيزا معتبرا في الرواية ، فالراوي عندما كان يصف حركة وتنقلات الشخصيات ويصف حينها الأماكن والمدن التي كانت تتنقل فيها الشخصيات أو حتى الأماكن التي دخلوها وقد يصف الشخصيات جسديا أو معنويا ، وقد يصفها لأماكن وبعض المدن ، وهو ما ورد في المقطع الآتي: " كنت آخر شخص ينزل من الميكرو باص ،وقفت على رصيف شارع الكراج القديم أعدل من هندامي ، وأجيل النظر بوجل حولي ، كأنني أتوقع مفاجأة سيئة... بعقوبة التي أدخلها للمرة الأولى تسبح في ضباب شفيف ..."[2]

فالراوي هنا يصف مدينة بعقوبة بعد حالة خراب و دمار عاشتها ، و يتضح لنا انعدام الزمن وحل محله الوصف.

نستوقف نماذج أخرى ومثالها لمازار ماجد البغدادي في بيته واخرج مصطفى صور كانت لمحمود المرزوق ، وقال: "الصور القديمة باهتة، ويظهر فيها شاب حليق الرأس يرتدي بنطالا عريضا وقميصا أدكن بأكمام قصيرة ، يرفع بيده اليمنى كأسا مملوءة بشراب حليبي..."

[1] الرواية ، ص55 .

[2] الرواية ، ص06 .

وهناك الكثير من هذه التقنية في الرواية تزخر بالوصف الذي هو نابع من السرد في بعض محطات الرواية.

ثالثا : تحليل بنية المكان.

أثبت المكان منذ القديم دوره القوي في تكوين حياة البشر ، وترسيخ كيانهم وتثبيته هويتهم وتحديد تصرفاتهم ، و إدراكهم للأشياء ، لكونه شديد الالتحام بذواتهم.

و للمكان أنواع منها المغلقة ومنها المفتوح ، والأماكن تختلف شكلا وحجما و مساحة ، فيها الضيقة والمغلقة والمتسع والمرتفع والمنخفض و المتقطع والمتصل و الآن نستعرض أنواعها:

المطلب الأول: الأماكن المغلقة

وتتمثل في البيت والسجن و المسجد.

أ – البيت:

يعد البيت من الأماكن المغلقة يعمل البيت على إيواء الناس و وقايتهم وحمايتهم من برد و حر.

لم يعد البيت في الخطاب الروائي ركنا على الجدران ، تزينه مجموعة من الأثاث ، لقد أصبح ذو دلالة تنطلق من زواياه لتدل على الإنسانية ، دلالة بالتأثير الجدلي بين المكان و الشخصية . فرواية مقتل بائع الكتب ركزت على البيت لان البيت كان ملجأ آمن لشخصيات الرواية في كثير من المحطات.

فنجد أن الراوي تطرق إلى ذكر بيت الأستاذ حيدر حيث قال: "وشرح لي كيف رتب لي مع صديق له سافر ولداه إلى سوريا ، وهو بقي ينتظر الفرصة للالتحاق بهما، السكن في منزله الصغير ، وسط المدينة"[1].

[1] الرواية ، ص10 .

وسبقها أيضا في نفس السياق " نقرر أين تسكن ،فبعقوبة لا فنادق فيها"[1]

ونجد الراوي تلقف هذا المكان المغلق وجعل منه سكن وسكينة في نفس الوقت إطارا يزخر بالأحداث ففيه تتحرك الشخصيات وتمارس فيه عملها ، فللبيت ميزة وخصوصية تجعله يختلف عن باقي الأمكنة و نلحظ ذلك في قول هيمن قرة داغي ذلك حين قال "

عدت إلى المنزل بعد وجبة غداء خالية من اللحوم، ... لم يكن الأستاذ حيدر في المنزل فتحت الباب بنسخة من المفتاح التي أعطاني إياها... واستحممت ودخلت غرفتي ... أخرجت من حقيبتي سجل يوميات المرزوق و كراس تخطيطاته ... جلست على سريري ... عاينت الكراس"[2]

ب – المسجد:

هو كل ما اعد ليؤدي فيه المسلمون الصلوات الخمس جماعة و ورد المسجد في الرواية حين ارتفع صوت أذان الظهر في جامع الفاروق وقال فراس سليمان " في أمان الله أنا ذاهب إلى الجامع لأصلي"[3]

وهنا يكمن دور المسجد في انه فضاء يساهم في البناء الروائي ويلجأ إليه لأداء الصلوات.

ج – المقهى:

هو مكان يقصده الرجال بغرض الترفيه عن أنفسهم ، يلتقي فيه الأصدقاء فيتناولون أطراف الحديث و يتسامرون هناك فهو المتنفس الذي ينسون فيه بعض أعباء الحياة ، و مشاكلها بحيث تمثل المحلات العامة والمقاهي مكانا مناسبا للقيام بالدور الإعلامي عن طريق تبادل

[1] الرواية ، ص09 .

[2] الرواية ، ص46 .

[3] الرواية ، ص45 .

الأخبار بين أفراد يرتادون مثل هذه المحلات ، والمقهى في الرواية يتجلى في قول المرزوق: " ثم خرجن إلى مقهى الزهاوي القريب لنشرب الشاي"[1]

د – المطعم:

هو مكان تقدم فيه المأكولات والمشروبات للزبائن مقابل أجر مادي مقابل ذلك وقد وردت لفظة المطعم في الرواية عندما دعا هيمن قرة داغي المرزوق و أصر عليه أن يتناول

معه الفطور" و أصر هيمن أن يأخذني إلى مطعم قريب للمشويات في الهواء الطلق"[2]

م – السجن:

الروائي يمكن أن تعطيه في بعض السياقات بعدا جديدا أو دلالة غير متطابقة مع التفسير الاصطلاحي الشائع.

فنلمح قول الحاج المنصور: " دخل المرزوق لسجن نقرة السلمان وعمره خمس وعشرون سنة وخرج منه وهو في الثلاثين"[3]

وهنا ذكر الروائي المدة التي قضاها المرزوق في السجن وفي نفس السياق يقول الحاج منصور " ليس من المعقول أن يكون المرزوق قضى خمس سنوات في السجن يحفظ القاموس ويقرأ الكتب ولاشيء آخر"[4]

حيث كان السجن كالمدرسة التي يتعلم فيها الأشخاص الدروس وبما ان السجن فضاء للتعذيب والكره وقهر للحريات وانعدامها يقول الحاج منصور " بعد ذلك دخل في صمت طويل ... حراس السجن كرهوه أكثر من شخص آخر،على الرغم من انه لم يفعل شيئا"[5]

---

[1] الرواية ، ص61 .

[2] الرواية ، ص36 .

[3] الرواية ، ص94 .

[4] الرواية ، ص104

[5] الرواية ، ص104 .

يقول أيضا : " هجم عليه بعض رجال الشرطة بالعصي ... تعالت أصوات السجناء يدافعون عن المرزوق ..."[1]

هـ – المستشفى :

فالمستشفى مكان من الأمكنة المغلقة له دور في أحداث الرواية ويتخذ في الواقع شكلا للعلاج وفي النص الروائي يكتسب تشكيلا خاصا، دلالات هي هدف الكاتب.

فهدف الكاتب من استعمال المستشفى في نصه الروائي كانت له دلالات وأغراض

وأهداف كأن يجعل المستشفى مكان وملجأ للمريض وفضاء يدور فيه بعض أحداث الرواية فعلى لسان المرزوق حين قال "كنت ذاهب إلى المستشفى من أجل حصتي من حبوب الضغط"[1]

كما قال أندريه للمرزوق حين جاءه إلى شقته ووجده مريض " أنت مريض ... يأخذني إلى المستشفى"

و – المكتبة:

هي مجموعة منظمة من مصادر المعرفة تكون متاحة لمجتمع معرف من أجل البحث والاستعارة و الاطلاع ،أو هي تجميع لمصادر وخدمات ومعلومات منظمة للاستعمال ويتم رعايتها من قبل الهيئة السياسية ، مؤسسة ، أو أشخاص ، و المكتبة في الرواية تجلت في قول محمود المرزوق: " أقفلت المكتبة مبكرا ... لم يكن لي مقصد ما ..."

وفي قوله أيضا : في ذروة قيظ الظهيرة ، وأنا اوشك على إقفال المكتبة والصعود إلى مكتب الأستاذ عزيز المحامي لأنام القيلولة ، رأيتهما واقفي على رأسي[2]

ض – هي المكان الذي يؤول إليه الإنسان بعد موته كبيرا كان أم صغيرا غنيا كان أم فقيرا ، والقبر مكان شديد الانغلاق وضيق المساحة ووردت المقبرة في رواية مقتل بائع الكتب حين قال

[1] الرواية ، ص108 .

[2] الرواية ، ص70 .

هيمن : "عصر اليوم التالي وأنا في مقبرة الشريف المتاخمة للمدينة من جهتها الشمالية الغربية أقرأ مع مصطفى كريم سورة الفاتحة عند محمود المرزوق". [1]

المطلب الثاني : الأماكن المفتوحة

وهي الأماكن التي يتجمع فيها البشر و تتميز بالنشاط والحركة وتتمثل في الطرق والأحياء والمدن والقرى ... إلخ.

أ – المدينة:

حيث يقدم لنا الراوي في صفحاته المدن وصفاتها وتحولاتها وما آلت إليه من مؤثرات الحروب والدمار و نلحظ ذلك في تأسف كريم أن عادل على بعقوبة وما آلت إليه من

خراب ودمار حيث قال: " المدينة مثل لوحة سريالية رسمها فنان دعي ... قصيدة دادائية كتبها شاعر نصف موهوب متبج حلا يعرف ماذا تعني كلماته ... المدينة قطعة من الهراء ... حلم ممزق إلى أشلاء ... قطع السلاح تباع على الأرصفة هناك رمانات ورشاشات ومسدسات وذخيرة وبارود ... كارثة[2].

وهنا يتأسف المرزوق على المدينة التي أصبحت غير آمنة وغير مستقرة و وصفها بالكارثة فكل شيء مباح.

كما وصف المرزوق بعقوبة ووحشتها وخلائها عندما رجع إليها بعد غياب دام سنوات فيقول: " رجعنا إلى بعقوبة عصرا ... سألني كاميران عادل في اليوم التالي : كيف وجدتها قلت له تبدو موحشة كسجن صحراوي"[3].

ب – الشارع:

[1] الرواية ، ص59 .

[2] الرواية ، ص48 .

[3] الرواية ، ص53 .

ركز سعد محمد رحيم على أهم مكان مفتوح ومنحه السيادة ألا وهو الشارع ، والذي ساهم بقدر كبير بإخراج الأحداث السياسية التي كانت سائدة في ذلك الوقت حين قال : " وقفت على رصيف الشارع، الكراج القديم أعدل من هندامي ..."[1]

و قول هيمن قرة داغي: "ذات مساء شتوي مكفهر دخلت مكتبته ... كنت أسير ضجرا في شارع الأطباء شبه الخاوي ..."[2]

تحليل بنية الأحداث:

المطلب الأول : الأحداث الرئيسية :

يعد الحدث أهم عنصر في القصة ففيه تنمو المواقف وتتحرك الشخصيات وهو الموضوع الذي تدور القصة حوله.

فشخوص الرواية تبدو مثل مقاطع مد أذرعها حول محيط الفكرة من جهة ، وحول

المحورين الأساسين المحركين للأحداث داخل الرواية ، الراوي والمرزوق بائع الكتب لتتلاحق معها شخصيات أخرى أكثرها من محور المحيط المبحوث عن تفاصيل حياته وماضيه و ما يجب أن يعرف عنه، و هي شخصيات قد تكون مجاورة للشخصية المحورية أو مناوئة أو محايدة ،لكنها تشرك في بنية الصراع الذي يستخدمه الروائي عبر مستويين القصدي والتحليلي ،فشخصيات مثل مصطفى كريم ، وفراس السلمان ورباب وعزيز المحامي ، وكذلك فاتن ، وهيمن قرة داغي ، و سماهر وعبد الله ، وحتى الدكتور حبيب وكاميران عادل فضلا عن شخصية سامر الرفاعي و الحاج منصور الهادي، ومحمد الميناوي ،و غيرهم من الشخصيات ،هي شخصيات لا تستمر مع الحدث إلا بقدر تعلقها بالشخصية المراد البحث عن تفاصيلها وليست مرتبطة بشخصية الراوي .

[1] الرواية ، ص05 .

[2] الرواية ، ص36 .

و بالعودة إلى أحداث الرواية يمكن القول بأن المشهد الروائي في العراق قد تأثر بالأحداث السياسية والاجتماعية في زمن اختاره الروائي ، فمثلا قول الراوي : لا شرطة في المدنية ، لا جيش ، لا حكومة ، لا بانكي ، لا حراس من الجيش الشعبي ... وصلت قوات من الامريكان إلى ساحة المفرق [1] .

فاختار هذا الزمن ليكون مسرحا لأحداث روايته، وأحداث الرواية تنقسم إلى قسمين: أحداث رئيسية وأحداث ثانوية، ولعل أهم حدث رئيسي هو حادثة مقتل رجل مخمور وقد تبدو عادية، لكن سعد رحيم قرر أن يجعل منها موضوعا لروايته ، مقتل بائع الكتب واستطاع أن يدير العالم حول ذلك البطل الإشكالي الذي يعبر به على لسان أحد رواة الحكاية عن مأساة وانكسار جيل بأكمله.

على طريقة التحقيقات الجنائية تسير خطوط الرواية ويلجأ المؤلف السارد إلى تلك الحيلة المألوفة في تجميع خيوط المعلومات حول القتيل المغدور بدءا من السفر إلى المكان الذي قتل فيه إلى مدينة بعقوبة العراقية الموبوءة بالكثير من حوادث القتل والتفجيرات غير المحسوبة، حيث يبدو الصحفي ماجد البغدادي بتكليفه من رجل غريب اتصل به في ليلة، وتعهد بتحمل نفقاته وأجر "المغامرة الروائية" في تتبع آثار "محمد المرزوق" لكتابة كتاب عنه كما لو أنه "سيرة ذاتية " لذلك الرجل ، وبدافع الحساسية والفضول الصحفي يذهب ماجد لاستكشاف الحقيقة والاطلاع على الأخبار وجميع المعلومات.

يبدو الصحفي موفقا بغير كثير جهد، يصادفان أحد أصدقائه القدامى كان يعرف المرزوق، ثم يعثر بسهولة على مذكرات كتبها القتيل بخط يده، وما إن يشيع في المدينة عن وجود صحفي يتبع أثر الرجل حتى تأتي الشواهد و الأخبار والمعلومات وقصاصات المذكرات إليه نبل حتى الرواية التي كان المرزوق قد شرع في كتابة فول منها، ولم يكن أحد يعلم عنها شيئا تصله كلها إلى حيث يكون حتى بعد أن يترك بعقوبة خوفا من الاغتيال ويعود لعمله إلى بغداد يتتبع أثر الرجل الذي كلفه بالمهمة، ولكن يبدو في النهاية أنه هو الذي كان يمده بكل تلك المعلومات.

[1] الرواية ، ص47 .

فسعد محمد رحيم يجيد استخدام التقنيات المختلفة في تتبع سيرة ذلك الرجل بدءا بشهادات أصدقاء مقربين ، مرورا بأوراق ومذكرات يجدونها مصادفة في مكتبته بل خطابات ورسائل بينه و بين حبيبته القيمة بل حتى الصور و اللوحات ينقلها لنا السارد بطريقة ذكية و بتصوير السينمائي يجعلنا كأنما نشاهدها بالفعل ، بالإضافة إلى عدد من اللوحات المرسومة و التي تعتبر كلها عن تلك الشخصية.

فالرواية في مجملها تدور حول المعاناة والقهر والاغتراب التي مر بها أشخاص في الرواية ، فالرواية مسارها تاريخي او مكانيا تدور في العراق بحيث أحداث وأماكن شديدة الثراء والخصوصية فإن الكاتب استطاع أن يجعل بعقوبة العراق أيضا مدينة نموذجية لا فرق بينها و بين غيرها.

حيث يجري اضطهاد الآخرين و اتهامهم بالعمالة والتخوين ، حيث يمكن للجميع أن يكون تحت طائلة الاعتقال والتعذيب لمجرد الانتباه.

خاتمة

خاتمة:

وفي ختام رحلة البحث هذا نقدم حوصلة ما توصلنا إليه من نتائج كلها تظفي شيئا جديدا إلى البحث العلمي و هذا هدفنا ، أجمل هذا النتائج فيما يلي:

- يعد السرد من أهم الدراسات و أقدرها على تحليل الروايات ككل و الغوص في أغوارها ، و بذلك أصبح علما قائما بذاته و أصوله.

- البنية السردية رسالة لغوية ، تحمل عالما متخيلا من الحوادث التي تشكل مبنى الروائي ، تتألف فيه عناصر البناء الروائي في منظمة متكاملة من العلاقات ، و تتمثل في شخصيات و علاقتها ، و الزمن و تقنياته ، و المكان و أنواعه.

- تعتبر رواية مقتل بائع الكتب مرآة الحياة الاجتماعية و السياسية في العراق ، كما أنها عكست رؤية المثقفين على اختلاف ميولهم إلى السلطة ، و هذا نستكشفه في جل كتابات محمد سعد رحيم.

- أن الرواية عند محمد سعد رحيم ليست إلا صورة للعالم الذي نعيش فيه و نموذجا له ، يتجسد ذلك من خلال الأزقة و الحواري بما تمثله من تفاعلات بشرية كأحسن ما يكون تفاعل.

- أعتمد الكاتب في بناءه السردي للرواية على مختلف التقنيات السردية من استرجاع للإحداث حيث تقوم الشخصية بالرجوع إلى الوراء لسرد أحداث مضت ، و جاء هذا رغبت من الكاتب لتوضيح أحداث قد تكون غامضة أو مجهولة بالنسبة للقارئ

- لقد كان الاستباق (و هو خاصية سردية) مجرد توقعات لما ستؤول إليه الأحداث المستقبلية للشخصيات.

- اعتماد الكاتب على تقنيات ، الحذف ، و الخلاصة ، و الوقفة ، و المشهد ، و التي تبرز أكثر في تسريع ألحكي و إبطاءه حينا لأخر من خلال استعماله لتلخيص بعض الإحداث و بذلك يختصر أحداث زمنية قد تطور أو يلجأ لحذف فترة زمنية أخرى ، قد تخل بمسار السرد في الرواية.

- نلاحظ تعدد الأمكنة في الرواية ، و ذلك ليس بهدف إتقانها ، و إنما بهدف خدمة النص ، فهو عمد في بناء روايته ، على التنويع المكاني و ترك الشخصية و حريتها في إظهار مشاعر مختلفة اتجاهه.

- تنوعت الرواية بين الأماكن المفتوحة و الأماكن المغلقة حيث تختلف دلالة هذا الأخير ، فأحيانا نجده مكان للاحتماء و الاستقرار و أخرى مكانا للتذمر و أخرى للتفكير و الانفراد بالنفس.

- تعد رواية مقتل بائع الكتب رواية زمنية بامتياز نتيجة التواصل الحاصل بين عنصري الزمان و المكان الذي ألقى بضلاله الفنية و الجمالية على بقية المكونات و المحركات السردية الأخرى.

و في الختام نتمنى أن نكون وفقنا في بحثنا هذا و أحطنا بمعظم الجوانب التي توضح هذا النوع من الروايات ، التي تستخدم تقنيات خاصة سيما منها رواية محمد سعد رحيم.

الملاحق

ملخص الرواية :

يروي الكاتب العراقي "سعد محمد رحيم" في هذه الرواية حكاية وصول صحافي متمرّس يدفعه الفضول يدعى "ماجد بغدادي" إلى مدينة بعقوبة (60 كم شمال بغداد)، في مهمة استقصائية، تمتد لشهرين، كلّف بها من قبل شخص ثري متنفذ، لن يعرّف عن هويته. كان الاتفاق يقتضي من الصحافي تأليف كتاب يكشف فيه أسرار حياة بائع كتب ورسّام اسمه "محمود المرزوق"، في السبعين من عمره، وملابسات مقتله. يعقد الصحافي علاقات مع معارف الراحل وأصدقائه، وسيعثر على دفتر دوّن فيه المرزوق بعض يومياته، التي تؤرخ لحياة المدينة منذ اليوم الأول للغزو الأمريكي واحتلال العراق، وسيعثر على رسائل بينه وبين امرأة فرنسية تعمل عارضة فنون (موديلا) للرسّامين اسمها "جانيت" كانت تربطه بها علاقة حميمة خلال فترة لجوئه إلى باريس. من هذه المصادر والقصّاصات وغيرها تتكشّف شخصية المرزوق وتظهر فصول من حياته المثيرة غير المستقرة، وعلاقاته وصداقاته مع النساء والرجال، وتجربته السياسية في العراق، ومن ثم في تشيكوسلوفاكيا، وهروبه منها إلى فرنسا. وما سيبقى مبهمًا هو سبب قتله.

سعد محمد رحيم

سعد محمد رحيم (مواليد 1957 – توفي في 9 أبريل 2018) كان كاتب ومؤلف قصص عراقي، عمل في التدريس والصحافة، ولقد صدرت لهُ ستة مجموعات قصصية، وعدة كتب فكرية ونقدية، كما أصدر ثلاث روايات: هي رواية "غسق الكراكي" التي فازت بجائزة الإبداع الروائي العراقي سنة 2000، ورواية "ترنيمة امرأة، شفق البحر"، ورواية "مقتل بائع الكتب" التي وصلت إلى القائمة القصيرة لجائزة البوكر العربية 2017، ورواية "فسحة للجنون" كما صدرت له عدة كتب ودراسات منها :استعادة ماركس" و"المثقف الذي يدس أنفه"، وصدرت روايتين له بعد رحيله هما "لما تحطمت الجرة" ورواية "القطار إلى منزل هانا".

كما حصل على جائزة "كتارا" للرواية العربية لعام 2016 عن روايتهِ غير المنشورة "ظلال جسد.. ضفاف الرغبة"

سعد محمد رحيم
مقتل بائع الكتب
رواية

قائمة المصادر و المراجع

أولا : القرآن الكريم برواية ورش

قائمة المصادر و المراجع:

ثانيا : المصادر:

1- سعد محمد رحيم : مقتل بائع الكتب ، دار سطور للنشر و التوزيع ، بغداد ، 2016.

ثالثا المراجع :

2- أحمد حمد النعيمي : إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، ط1 ، دار الفارس ، عمان ، الأردن ، 2004.

3 -أوريدة عبود : المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية دراسة بنيوية لنفوس ثائرة ، دط ، دار الأمل ، 2009.

4- حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1990.

5- حميد لحمداني : بنية النص السردي من منظر النقد الأدبي ، ط3 ، المركز الثقافي العربي ، بيروت * لبنان ، 2000.

6 -حنان موسى حمودة : الزمكانية و بنية الشعر المعاصر ، ط1 ، جدار للكتاب العالمي ، عمان ، الأردن ، 2006.

7 -سيزا قاسم : بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ) ، دط ، مكتبة الأسرة ، القاهرة -مصر ، 2004.

8 –شريبط أحمد شريبط : تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، دط ، دار الصبة ، الجزائر ، 2009.

9 –صبحة عودة زعرب : غسان كنفالي جماليات السرد فيا لخطاب الروائي ، ط1 ، دار مجلاوي ، عمان ، الأردن ، 2006.

10–صلاح صالح : سرديات الرواية العربية المعاصرة ، ط1 ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، مصر ، 2003.

11 –عبد الرحيم الكردي : البنية السردية للقصة القصيرة ، ط3 ، مكتبة الآداب القاهرة ، مصر ، 2005.

12 –عبد الرحيم الكردي : السرد في الرواية المعاصرة ، ط1 ، مكتبة الآداب القاهرة ، مصر ، 2006.

13 –عبد الرحيم الكردي : السرد و مناهج النقد الأدبي ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، مصر ، 2004.

14 –عبد القادر بن سالم : مكونات السرد في النص القصصي الجديد ، د.ط ، دار الغرب ، وهران ، الجزائر ، دت.

15 –عبد الملك مرتاض : تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية " زقاق المدق "، د.ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ابن عكنون ، الجزائر ، 1995.

16 –الشريف حبيلة : بنية الخطاب الروائي عند نجيب الكيلاني ، ط1 ، عالم الكتب الحديث ، 2010.

17 –محمد بوعزة : تحليل النص السردي (تقنيات و مفاهيم) ، ط1 ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، لبنان ، 2010.

18 –محمد عبد الغني المصري و محمد الباكير الرازي : تحليل النص الأدبي ، ط1 ، مؤسسة الوراق ، عمان ، الأردن ، 2002.

19 –محمد عزام : تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة ، دراسة في نقد النقد ، د.ط ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2003.

20 –محمد عزام : شعرية الخطاب السردي ، اتحاد كتاب العرب ، د.ط ، دمشق سوريا ، 2005.

21 –مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، لبنان ، 2004.

22 –مهدي عبيدي : جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة ، د.ط ، الهئية العامة السورية للكتاب ، دمشق ، 2011.

23 –ميجان الرويلي و سعد البازغي : دليل الناقد الأدبي ، ط3 ، المركز الثقافي العربي ، الغرب ، 2002.

24 –نادر أحمد عبد الخالق : الشخصية الروائية بين علي أحمد باكثير و نجيب الكيلاني ، العلم و الملايين ، ط1 ، شارع الشركات ، ميدان المحطة ، 2009.

25 –يوسف حطيني : مكونات السرد في الرواية الفلسطينية ، ط1 ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، سوريا ، 1999.

الكتب المترجمة :

26 –جيرالد برنس : قاموس السرديات ، ترجمة : السيد إمام ، ط1 ، ميريت ،

27 –جيرالد برنس : المصطلح السردي (معجم المصطلحات) ، تر : عابد خز ندار ، ط1 ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة –مصر ، 2003.

28 –غاستون باشلار : جماليات المكان ، ترجمة غالب هلسا ، ط2 ، المؤسسة الجامعية بيروت ، لبنان ، 1974.

29 –مجموعة من المؤلفين : طرائق تحليل السرد الأدبي ، تر : حسن بحراوي ،. بشير القمري ، عبد الحميد عقار ، ط1 ، اتحاد كتاب المغرب ، 1992.

المعاجم:

30 –ابن منظر : لسان العرب مج6 ، نسقه و وضع فهارسه : على بشيري ، ط2 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، 1992.

31 –الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، ج2 ، ط1 ، شركة مصطفى البابي الحلبي و أولاده ، مصر ، 1952.

المجلات و الدوريات:

32 –سحر شبيب : البنية السردية و الخطاب السردي في الرواية ، مجلة دراسات في اللغة و آدابها ، العدد 14 ، 2014.

33 –قراءة سردية في مفكرة "رجل أمي" ، مداد الآداب ، العدد 7 ، أكتوبر ، 2013 ، كلية الآداب الجامعة العراقية ، العراق.

الرسائل الجامعية:

34 –دلال حيور : بنية النص السردي في معارج ابن عربي ، رسالة ماجيستير ، إشراف رشيد قريبع ، قسم اللغة العربية و آدابها ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، 2005 ، 2006.

35 –عيسى بلخياط : تقنيات السرد في رواية "البيت الأندلسي" لواسيني الأعرج ، رسالة ماجيستير ، إشراف : سليم بتقة ، كلية الآداب و اللغات ، قسم الآداب و اللغة العربية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر ، 2015/2014.

36 –زهيرة بارش : الدرس السردي في الخطاب النقدي المعاصر ، رسالة ماجيستير ، إشراف : حسان راشدي ، كلية الآداب و العلوم الاجتماعية ، قسم اللغة العربية و آدابها ، جامعة فرحات عباس ، سطيف ، الجزائر ، 2010/2009.

37 –نصيرة زوزو : بنية الخطاب الروائي في روايتي "حاسة الظلال" و "شرفات بحر الشمال" لواسيني الأعرج ، بحث مقدم لنيل شهادة الماجيستير في الأدب العربي ، جامعة محمد خيضر ببسكرة ، 2004/2003 .

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
شكر و عرفان	01
إهداء	02
مقدمة	04
مدخل : تحديد المفاهيم	
أولاد – مفهوم البنية	07
1- لغة	07
2- اصطلاحا	07
ثانيا – السرد	08
1- لغة	09
2-اصطلاحا	09
3- أشكال السرد الروائي	11
4- وظائف السرد	13
الفصل الأول : مكونات البنية السردية	
المبحث الأول : بنية الشخصية	17
• المطلب الأول : مفهوم الشخصية	17
• المطلب الثاني : أنواع الشخصية	18
• المطلب الثالث : علاقة الشخصية بالعناصر السردية الأخرى	19
المبحث الثاني : بنية الزمن	22
• المطلب الأول : مفهوم الزمن	19
• المطلب الثاني : أشكال الزمن	23

• المطلب الثالث : أهمية الزمن الروائي	25
• المطلب الرابع : تقنيات الزمن	26
المبحث الثالث : بنية المكان	29
• المطلب الأول : مفهوم المكان	29
• المطلب الثاني : أنواع المكان	31
• المطلب الثالث : علاقات المكان بالعناصر السردية الأخرى	34
• المطلب الرابع : أهمية المكان	36
المبحث الرابع : بنية الحدث	38
• المطلب الأول : مفهوم الحدث	38
• المطلب الثاني : أهمية الحدث	38
• المطلب الثالث : طرق عرض الأحداث	39
الفصل الثاني : البنى السردية في الرواية	
أولا : تحليل بنية الشخصية	42
• المطلب الأول الشخصيات الرئيسية	42
• المطلب الثاني : الشخصيات الثانوية	44
• المطلب الثالث : الشخصيات الهامشية	46
ثانيا : تحليل بنية الزمان	48
• المطلب الأول : نظام الزمن (المفارقات)	46
• المطلب الثاني : نظام السرد	48
ثالثا : تحليل بنية المكان	52
• المطلب الأول : الأماكن المغلقة	52

• المطلب الثاني : الأماكن المفتوحة	56
رابعا : تحليل بنية الحدث	57
• المطلب الأول : الأحداث الرئيسية	57
• المطلب الثاني : الأحداث الثانوية	58
الخاتمة	61
الملاحق	64
قائمة المصادر والمراجع	68
الفهرس	74

الملخص :

تندرج هذه الدراسة في اشتغال البنية السردية في رواية " مقتل بائع الكتب " للروائي العراقي محمد سعد رحيم من خلال الوقوف على عناصر الزمن ، و الفضاء ، و الشخصيات ، و الرؤية السردية ، و الكشف عن جماليات هذه البنيات في هذا العمل الأدبي ، لأن أي عمل سردي عبارة عن نقل لأحداث و تصوير لشخصيات ولا يأتي هذا إلا بوجود هذه العناصر المتفاعلة ، و محاولة منا في اختراق هذا العالم الإبداعي ، اتخذنا المقاربة الوصفية .

الكلمات المفتاحية : البنية السردية – الزمن – الفضاء – الرواية –الشخصيات – الرؤية السردية – محمد سعد رحيم .

Résumé :

Cette étude fait partie de la structure narrative du roman "La mort du libraire" du romancier irakien Muhammad Saad Rahim, en examinant les éléments du temps, de l'espace, des personnages et de la vision narrative, et en révélant l'esthétique de ces structures dans cette oeuvre littéraire. La narration est un transfert d’événements et de représentations de personnalités. C’est uniquement avec la présence de ces éléments qui interagissent et dans le but de pénétrer ce monde créatif que nous avons adopté une approche descriptive.

Les mots clés : la structure narrative – le temps – l’espace – personnages – la vision narrative – Mohamed Saad Rahim